

الكتور عبد المهارى الفضلى

نَكْحَصُ الْبَلَاغَةُ



دار الكتاب الاسلامي
بيروت - لبنان



تلخيص البلاغة

الدكتور عبد المهدي الفضلي

لَخِصْ البَلَاغَة

دار الكتاب الإسلامي
بَيْرُوت - لِسْنَان



دائرة معارف
العلامة الفضلي
www.alfadhl.org



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد :

فقد أنجزت من مقدمات الدرس الإسلامي وفق مناهجه المتبعة في معاهد الدراسات الدينية الكتب التالية :

- ١- مختصر الصرف.
- ٢- مختصر النحو.
- ٣- خلاصة المنطق.
- ٤- مبادئ اصول الفقه.

وبغية أن تتم وتتكامل المقدمات المشار إليها أعددت هذه المحاولة المتواضعة في الدرس البلاغي ناهجاً الطريقة نفسها في اعداد رسائلها المذكورة، بادئاً بتعريف الموضوع، فشرح التعريف إن تطلب الأمر ذلك، فذكر اقسام الموضوع، ثم بيان احكامه، معززاً كل عرض بالشواهد والأمثلة من القديم والحديث.

وقد حاولت جهدي أن يأني هذا (التلخيص) ميسراً في المنهج وواضحاً في التعبير.

وإذا أضعه بين يدي القارئ الكريم أرجو أن أوفق لتلقي نقده البناء بما يرفع من مستوى هذه المحاولة الى ما هو أفضل، والله تعالى وحده ولي التوفيق وهو الغاية.

عبد الهادي الفضلي

البلاغة

(البلاغة)

تعريفها:

البلاغة: « هي مطابقة الكلام لقتضى الحال مع فصاحتها » .

شرح التعريف:

التعريف المذكور هو التعريف المشهور عند البلاغيين، وبغية أن تتبين معناه بوضوح نكون بحاجة الى بيان المقصود من المصطلحات الثلاثة المذكورة فيه، وهي: الكلام . الحال . الفصاحة .

١ - الكلام: ويراد به ما يلقى المتكلم مع توفره على قصده لمعناه، وعلى افادته السامع أو القارئ .

٢ - الحال: ويراد به المناسبة أو الوضعية الخاصة الداعية للمتكلم أن يقول كلامه كتأمين الميت الداعي لقول الرثاء ، وكاستقبال الضيف الداعي للاحتفاء به والبشاشة بوجهه .

٣ - الفصاحة: ويراد بها خلو ألفاظ الكلام مفردات وتراتيب مما يؤدي به إلى خروجه عن الطريقة المألوفة للعرب في نطقه والتلفظ به ، ومن أمثل المخالفات المشار إليها ما يلي :

أـ أن يكون الكلام خالفاً لقواعد الصرف المشهورة، كفك الأدغام في كلمة (الأجل) من قول الشاعر:

الحمد لله العلي الأجل الواحد الفرد القديم الأزل

بـ أن يكون خالفاً لقواعد التحو الشهورة، كما في بيت العماني في صفة

الفرس الذي أنشده بين يدي هارون الرشيد:
 كان أذنيه إذا شوفا قادمة أو قلماً محرفاً
 بنصب خبر كان حتى أصلحه له الرشيد بقوله (تخال أذنيه)
 وكقول مهيار الدينى :

ان خبت نار فهذى كبدى أوجفا العيت فها ذلك جفني
الذى جمع فيه بين ها التنبيه واللام في اسم الاشارة.
ج- أن يكون معقداً في فهم معناه، نحو قول أبي تمام:

آلفة النحيب كم افترق أظل فكان داعية اجتماع
الذى اختلف فى تفسيره وشرح معناه ثعلب والمرد شيخا الادب فى
عصرهما، فقد روى ياقوت قال: «حدث علي بن سليمان الاخفش قال:
كنت يوماً بحضوره ثعلب فأسرعت في القيام قبل انقضاء المجلس، فقال: إلى
أين؟ ما أراك تصبر عن مجلس الخلدي - يعني المرد - فقلت له: بي حاجة،
فقال لي: إني أراه يقدم البحترى على أبي تمام، فإذا أتيته فقل له: ما معنى
قول أبي تمام:

ألفة النحيب كم افتراق أظل فكان داعية اجتماع
فقال أبو الحسن الأخفش: فلما صرت إلى أبي العباس المرد سأله عنه،
قال: معنى هذا أن المتحابين العاشقين قد يتصارحان ويتهاجران أدلاً لا
عزمًا على القطيعة فإذا حان الرحيل وأحسا بالفارق تراجعا إلى الود وتلاقيا
خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعد فيكون الفراق حينئذ سبيلا
للمجتمع كما قال الآخر:

مستجيرين بالبكا والعناق
س وكم كانوا غليل اشتياق
قاً أتاهما باتفاق
وغداة الفراق كان التلاقى
متعًا بالفارق يوم الفراق
كم أسرنا هواهنا حذر النا
فأظلَّ الفراق فاللتقيا فيه فرا
كيف أدعو على الفراق بحتف

قال : فلما عدت إلى ثعلب ، سأله عنِّه ، فأعدهت عليه الجواب والآيات ،
فقال : ما أشد تمورِيه ! ما صنع شيئاً ، أما معنى البيت : أنَّ الإِنْسَان قد يفارق
محبوبه رجاءً أن يغنم في سفره فيعود إلى محبوبه مستغناً عن التصرف فيطول
اجتماعه معه ، ألا تراه يقول في البيت الثاني :

وليست فرحة الأوبات إلا لموروف على ترح السواد
وهذا نظير قول الآخر ، بل منه أخذ أبو تمام :

سأطلب بُعد الدار عنكم لتقربيوا وتسكب عيناي الدموع فتجتمدا
د أن يكون معقداً في تركيب الفاظه وجمله ، كقول المتنبي :
أنَّ يكون أبا البرايا آدم وابوك والثقلان انت محمد
الذى يريد أن يقول فيه : أنَّ يكون آدم أبا البرايا وابوك محمد وانت
الثقلان ، فقدم وأخر بما أخلَّ في فهم مقصوده .

هـ - أن يكون مما لا يقبله الذوق الادبي الفني ، كقول ابن بابك :
حامة جرعى دومة الجندل اسجعى فأنت برأى من سعاد ومسمع
وفي كتاب (الموشح) للمرزباني : انه قيل «لابي برزة الاعرابي» : أيعجبك
قول أبي العتابية :

الله بيضني وبين مولاتي أبدت لي الصدأ والملالات
قال : لا ، ولكن يعجبني :

جاء شقيق عارضاً رمحه ان بني عمك فيهم رماح
هل أحدث الدهر لنا نكبة أم هل رقت أم شقيق سلاح
والى هنا ننتهي إلى أنَّ البلاغة هي : أن يكون كلام المتكلم فصيحاً وأن

يأتي مطابقاً للمناسبة التي قيل فيها ومن أجلها .
نقد التعريف :

وقد يلاحظ على التعريف هذا أنه غير متوفّر على ذكر جميع العناصر الأساسية للنص الادبي، وهي :
الفكرة . الخيال . العاطفة . الصورة .

لأنهأخذ فيه مراعاة المناسبة فقط ، ومراعاة المناسبة وحدتها لا تجعل من الكلام الفصيح بليغاً، وذلك لأن الكلام قد يأتي محافظاً على المناسبة ومطابقاً لمقتضاه ومع هذا لا يعد بليغاً، كقول ذلك الذي يصف جلوسهم في نزهة والماء من حولهم :

كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء
والعكس بالعكس كما في المروي عن المهلب أنه قال لرجل من الأزد:
متى أنت؟ قال: أكلت من حياة رسول الله (ص) ستين. فقال: أطعمك
الله حملك.

وذلك لأن الأزدي لم يراع المناسبة وما يتضمنه مقام الرسول الراكم من
آداب .

تعريف آخر :

ولعل من أسلم التعريف للبلاغة وأقربها إلى حقيقتها هو تعريف أبي
هلال العسكري في كتابه (الصناعتين) وهو قوله : « البلاغة : كل ما
تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة
مقبولة ومعرض حسن » .

وذلك لانطواهه على الاشارة إلى عناصر النص الادبي التي تجعل منه نصاً
ادبياً بليغاً وهي :

- ١- الفكرة ، ويشير إليها قوله (المعنى) .
- ٢- العاطفة ، ويشير إليها قوله (تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفسه كتمكّنه في نفسك) .
- ٣- الخيال .
- ٤- الصورة ، اللذان أشار إليهما بقوله (مع صورة مقبولة ومعرض حسن) .

أقسامها :

قسموا البلاغة إلى قسمين هما :

- ١- بـلـاغـةـ الـمـتـكـلـمـ : ويريدون بها القدرة على قول الكلام البليغ .
- ٢- بـلـاغـةـ الـكـلـامـ : وهي التي مرّ تعريفها ، ويصطلح عليها أيضاً بـ (الـاسـلـوبـ الـأـدـبـيـ) .

عناصرها :

وـعـاـنـصـرـ الـبـلـاغـةـ أوـ الـاسـلـوبـ الـأـدـبـيـ هيـ :

- ١- الفكرة : ويقصد بها المعنى أو المضمون الذي ينطوي عليه الكلام .
- ٢- الخيال : وهو ما يضفيه المتكلم من عندياته على حقيقة المعنى أو على الصورة الواقعية للمعنى ليعرض الفكرة باطار أوسع وأجمل يشوق لقبوها ويدفع إلى التأثر بها .
- ٣- العاطفة : وهي الانفعال النفسي - من سرور وحزن وغضب ورضى - الذي يأتي للمتكلم نتيجة تفاعله مع الفكرة وتأثره بها .
- ٤- الصورة . (او الشكل) : ويراد بها التعبير اللغطي الفني .
ويعتمد الشكل اعتماداً كبيراً على الذوق الادبي الشخصي ، القادر على

انتقاء الكلمة ووضعها في موضعها المؤثر من الكلام .

وتقوم الصورة التعبيرية الفنية للنص الادبي بالعناصر التالية :

أ- الوضوح : ويعني به أن يكون التعبير غير معقد في اعطائه المعنى .

ب - القوة : ويعني بها تلك الصبغة السحرية التي تجعل التعبير مؤثراً في السامع والقارئ بما يملك المعنى من متانة أورقة ، وبما يملك اللفظ من رصانة أو سلاسة .

ج - الجمال : ويعني به قوبلة العبارة بما يجعلها فاتنة الصورة لدى السامع و القارئ .

مثالاً :

يقول ابو تمام في وصف المطر :

ديمة سمححة القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب
فانك تقرأ فيه الخيال متمثلاً بوصف الديمة بـ (سمحة القياد) ووصف
الثرى بـ (الاستغاثة والكربة) .

وتلمس فيه العاطفة بتجاويفك نفسياً مع النص وتتأثر به ، مما يعبر وبقوة عن تأثير الشاعر بموضوع شعره .

اما الصورة فقد جاءت سمححة في القياد وروعة في الرصف وحالاً فنياً في الاطار والعرض ، ووضوحاً بينما في إعطاء المعنى وتقديم الفكرة .

شروطها :

يشترط في النص ليأتي بليغاً - مضافاً إلى توفره على العناصر الاساسية

المتقدمة - التوفير على ما يلي :

١ - الفصاحة: وقد تقدم تعريفها، وعرفنا هناك أن الفصاحة تتطلب معرفة بطريقة التلفظ بالحرف كما نطق به العرب، وهي ما تتوفر على دراسته علم التجويد والقراءات قديماً وعلم الأصوات حديثاً. ومعرفة بطريقة التلفظ بالكلمة كما كان العرب ينطقونها وهي ما تتوفر على دراسته علم الصرف. ومعرفة بطريقة تركيب الجملة والتلفظ بها وهي ما تتوفر على دراسته علم النحو. هذا إلى جانب ذوق أدبي فني في انتقاء اللفظ ووضعه في موضعه في سياق الكلام .

ومن هذا يفهم توقف علوم البلاغة على دراسة العلوم الثلاثة المقدمة: التجويد. الصرف. النحو، وكذلك تأخر دراسة العلوم البلاغية عنها.

٢ - مراعاة المناسبة.. ومر التعريف بها.

٣ - المعاناة الشخصية للمتكلم : وهي أن يتفاعل المتكلم و موضوع المناسبة أو المعنى تفاعلاً روحياً وعقلياً.

٤ - الذوق الفني: وهو أن يتتوفر لدى المتكلم ذوق فني خاص يدرك مواطن القوة في قوله، ويحسن مواضع الضعف فيه

أقسام الاسلوب الادبي:

ينقسم الاسلوب الادبي (أي بلاغة الكلام) إلى ما يلي :

١- الاسلوب اللغطي: وهو ما روعي فيه الاغراض والدواعي لاستعمال الالفاظ مطابقة لقتضى المناسبة، ذكر اللفظ أو حذفه، وكتقاديمه أو تأخيره، وما إليها مما يتوافر على دراسته (علم المعاني) .

٢- الاسلوب المعنوي: وهو ما روعي فيه الاغراض والدواعي لاستعمال

المعاني مطابقة لمقتضى المناسبة كالتشبيه والاستعارة والكتابية، وما إليها مما يتواتر على دراسته (علم البيان).

٣ - الأسلوب الجمالي: وهو ما روعي فيه الأغراض والدواعي لتجميل اللفظ أو المعنى حسب مقتضى المناسبة، وهو ما تتوفر على دراسته (علم البديع).

ومن هذا التقسيم تفهم علاقة كل نوع من علوم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) بالبلاغة.

ومنه أيضاً يفهم مجال دراسة كل واحد من هذه العلوم الثلاثة.

علم المعاني

(علم المعاني)

تعريفه :

علم المعانى : « هو العلم الذى يبحث فى أساليب الكلام اللفظية
التي بها يطابق مقتضى الحال » .

شرح التعريف :

إننا عندما نصوغ جملة أو نلقي كلاماً مثل (الشجرة مثمرة) و (انتهى
فصل الشتاء) و (منح الفائز الاول في حفظ القرآن الكريم جائزة ثمينة) نجد
أمامنا عدة أمور استخدناها من مناسبات وقرائن استعمالات الكلام ، وهي :

١ - الدلالة المفردية :

ونعني بها أن كل مفردة أو كل كلمة في الجملة تدل على معنى معجمي ،
وهو المعنى الذي وضع له أو استعملت فيه من قبل أبناء المجتمع ، فكلمة
(الشجرة) - في المثال الاول - تدل على النبتة القائمة على ساق صلبة ، وكلمة
(مثمرة) تدل على وجود الثمر في الموصوف ، وهكذا بقية الأمثلة .

٢ - الدلالة التراكيبية :

ونعني بها أن تركيب الجملة - آية جملة - يدل على معنى زائد على المعنى
المفرد أو المعجمي للكلمة جاء بسبب التركيب .

ففي جملتنا السابقة (الشجرة مثمرة) يدل هذا التركيب على وصف أو

اتصاف الشجرة بالاثمار، ويعتبر آخر: الاخبار عن الشجرة بأنها تحمل ثمراً.

٣ - المعاني الأولية (أو النحوية) :

ونعني بها اتصاف الكلمة باعتبارها عنصراً في الجملة بمعنى من المعاني النحوية كالمبتدئية والخبرية والفاعلية والمفعولية والحالية وما اليها. ففي مثانا (الشجرة مشمرة) المعنى النحووي لكلمة (الشجرة) بصفتها عنصراً تركيبياً في الجملة هو (المبتدئية) المستفاد من شغل الكلمة في الجملة لوظيفة (المبتدأ)، والمعنى النحووي لكلمة (مشمرة) بصفتها عنصراً تركيبياً في الجملة هو (الخبرية) المستفاد من وقوع الكلمة في الجملة (خبراً).

٤ - المعاني الثانوية (أو البلاغية) :

ونعني بها الأغراض أو الغايات أو المقصود التي من أجلها قال أو ألقى المتكلم كلامه وفق ما اقتضاه الحال أو حسبما تطلبه الموقف.

ففي مثانا (الشجرة مشمرة) يلقي المتكلم هذه الجملة أمام الانسان الذي لا يعرف عن الشجرة أنها مشمرة وذلك لأن المناسبة أو الموقف هنا تقتضي أن يسوق المتكلم هذه الجملة وبهذا الشكل من الاسلوب لأن الانسان الذي أمامه لا يعرف ذلك فلأجل أن يخبره ويفيده العلم باتصاف الشجرة بوجود الشمر فيها يلقي عليه الجملة المذكورة وبهذا الشكل من الاسلوب

فائدة المخاطب بضمون الجملة هو الغرض أو الغاية أو المقصود الذي من أجله أقيمت هذه الجملة من قبل المتكلم.

وصياغة الجملة المذكورة مبتدأ وخبراً فقط من دون اضافة أي معنى نحوئ آخر اليها هو الاسلوب الذي اقتضاه الحال أو تطلبه الموقف.

والاسلوب هو الذي يدرسه ويبحث فيه علم المعاني، وضمن اطار مطابقته للغرض الذي يقتضيه الحال.

ويعني هذا ان كلمة (المعاني) في عبارة (علم المعاني) يراد بها (المعاني الثانوية) أو بيان الأغراض التي من أجلها يقال الكلام أو يصاغ الاسلوب اللفظي .

ونخلص من هذا إلى أن علم المعاني هو العلم الذي يتتوفر على بيان الاساليب أو التراكيب اللفظية التي تتحقق للمتكلم الاعراب عن غرضه وغايته ومقصده من الكلام وفق ما يقتضيه الموقف .

الكلام

تعريف الكلام:

الكلام: هو القول المركب المفيد.

شرح التعريف:

المراد بالقول - هنا - اللفظ الموضوع في اللغة لمعنى . وهو ما يعرف عند اللغويين بـ (المستعمل)، ويقابلـه (المهمـل) وهو الذي اهـمل وـلم يوضع لـمعـنى .
وينقسم القـول إـلى مـفرد وـمرـكـب .

ويرـاد بـالـمـفرـد - هنا - الـكـلـمـة فـي اـصـطـلـاح النـحـوـيـن .

أما المـركـب فـيرـاد بـه ما تـأـلـفـ من كـلـمـتـيـن فـأـكـثـر .

وينقسم المـركـب إـلى أـرـبـعـة أـقـسـامـ هي :

١ - المـركـب المـزـجـي :

وهو ما تـأـلـفـ من كـلـمـتـيـن مـزـجـتـا مـزـجـاً صـيـرـهـما كـلـمـة وـاحـدةـ، مثلـ (بعـلـبـكـ) .

٢ - المـركـب الإـضـافـي :

وهو ما تـأـلـفـ من كـلـمـتـيـن أـضـيـفـتـ اوـلاـهـما إـلـى الثـانـيـةـ، مثلـ (سـيـرـةـ النـبـيـ) .

٣ - المـركـب الوـصـفـي :

وهو ما تألف من كلمتين أو لاهما موصوف والثانية صفة، مثل (القرآن الكريم).

٤ - المركب الاسنادي :

وهو ما تألف من كلمتين فاكثر احدهما مستند إليه وآخر مستند.

وينقسم المركب الاسنادي الى قسمين: عَلْم وجملة.

أ - العلم : وهو ما تحول فيه المركب من دلالته التركيبية حيث كان يدل على أكثر من معنى قبل العلمية الى دلالته المفردية حيث أصبح يدل على معنى واحد وهو معنى العلم أو مسماه ، نحو (سرّ من رأى) و(تأبٍ شرًّا) و(جاد المولى) .

ويعتبر هذا النوع من المركب الاسنادي كلمة وليس جملة لأنه علم والاعلام مفردات.

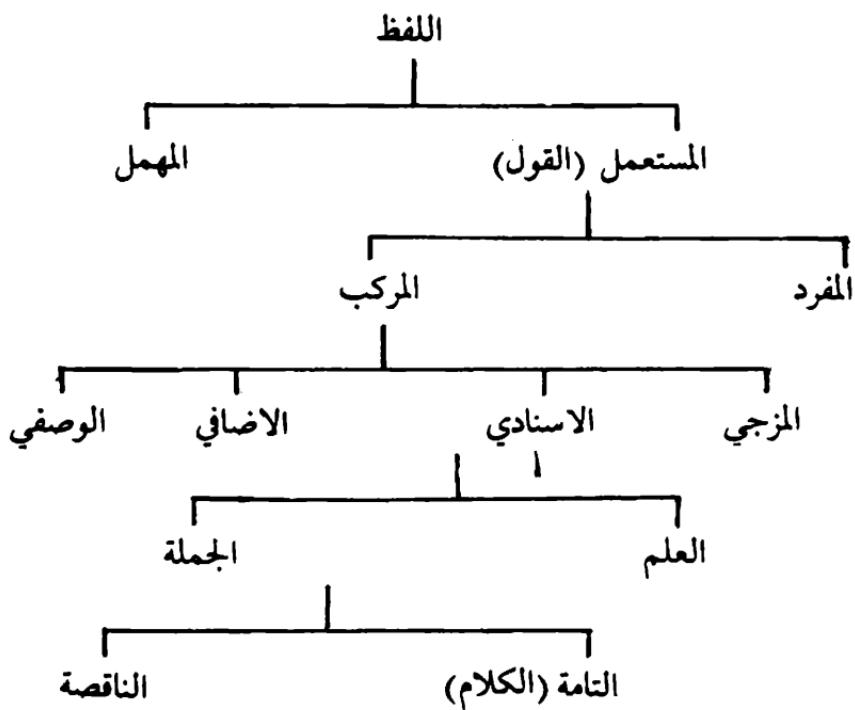
ب- الجملة : وهو ما بقي على دلالته التركيبية حيث يدل على أكثر من معنى واحد، مثل (زيد عالم) .

والجملة تنقسم إلى تامة وناقصة .

والجملة التامة: هي التي تفيد معنى كاملاً. وهي المصطلح عليها بـ (الكلام) .

فالمراد بكلمة (المفید) - هنا - الجملة التامة التي يحسن السكوت عليها.

الخلاصة :



أجزاء الكلام :

- يتتألف الكلام من كلمتين فأكثر ، والأجزاء التي يتتألف منها الكلام هي :
- ١- المستند إليه : وهو الكلمة المنسوب إليها أو المحكوم عليها.
 - ٢- المستدلة : وهو الكلمة المنسوبة أو المحكم بها .
 - ٣- الإسناد : وهو النسبة أو الحكم .

٤- القيد: وهو الكلمة التي تستعمل تكملة على المسند اليه والمسند تحقيقاً لمقصود المتكلم.

مثالها: (بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين).
فالمسند اليه هو الفاعل (الله).
والمسند هو الفعل (بعث).

والاستناد هو الربط بين الفعل والفاعل أو الحكم على الفاعل بصدور الفعل منه.

والقيد هو المفعول به (النبيين) والحال (مبشرين) واداة العطف (و) والمعطوف (منذرين).

أما أحكام عناصر الكلام وأغراضها فكما يلي:

(أحكام المسند إليه)

هي : الذكر والمحذف، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والقييد.

١- الذكر :

الاصل في المسند اليه أن يذكر في الجملة لأنه عنصر أساسي في تكوينها. وقد يأتي ذكره على نحو الوجوب وذلك عندما يتوقف على ذكره فهم المعنى المقصود للمتكلم من قبل السامع ، أو عندما لا توجد قرينة يعتمد عليها في فهم المعنى عند حذفه.

وهناك اغراض أو معان تدعوا إلى ذكره، ومن أهمها:

١ - ضعف الاعتماد على القرينة :

ويعني هذا أن القرينة المصاحبة للكلام - لفظية كانت أو معنوية - قد تكون غير ناهضة في افهام المعنى المقصود للمتكلم فتقل الثقة بها ويضعف الاعتماد عليها، ويصبح المتكلم حينئذ مدعواً لذكر المسند اليه .

مثاله : ما لو قلنا في عبارة (الحلم سيد الاخلاق) (سيد الاخلاق) فقط ونحن في جلسة لاصلاح ذات البين فإن عدم ذكر المسند اليه هنا قد يوهم حلول صفات اخلاقية اخرى في موقعه كالصدق والتسامح وأمثالها ، وهي ليست مقصودة للمتكلم ، وإنما المقصود هو (الحلم) .

٢- زيادة الإيضاح والتجدير :

وذلك بغية ان يتمكن ويستقر مضمون الكلام في ذهن السامع ، كما في قوله تعالى : (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار والمتكبر سبحانه الله عما يشركون ، هو الله الخالق الباريء المصور له الاسماء الحسنة).

٣- التعبير بغاوة السامع :

ومثلوا له بقصة الفرزدق وهشام بن عبد الملك ، فقد جاء « أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر لازدحام الحجاج ، فجلس على كرسي نصب له ينظر الناس ومعه جماعة من أهل الشام ، وبينما هو كذلك إذ أقبل عليه زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب فطاف بالبيت ولما انتهى إلى الحجر تنهى له الناس حتى استلم ، فسأل رجل من أهل الشام هشام بن عبد الملك : من هذا الذي هابه الناس هذه الهيئة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ، خافة أن يرغب فيه أهل الشام ، وكان الفرزدق حاضراً ، فقال : أنا أعرفه ، ثم أنسد :

والبيت يعرفه والحل والحرم	هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
هذا التقى النبي الطاهر العلم	هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله	هذا ابن انباء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من أنكرت والعجز
فالفرزدق يعرض بهشام ويلمزه في ذكائه ، ويدرك المسند إليه ويكسره إشارة	
إلى أن المخاطب غبي لا تكفيه القراءة ولا يفهم إلا بالتصريح » ^(١) .	

(١) المعاني في ضوء أساليب القرآن - ٢٠٠١ ، وانظر : المنار في علوم البلاغة للشيخ عبد الحكيم نعناع ص ٧٥ .

٤ - التلذذ :

أو الاستلذاد بذكر المسند إليه، ويأتي هذا - غالباً - على ألسنة العشاق والمحبين عندما يذكرون المعشوق أو المحبوب، اقرأ هذه الآيات لأبي القاسم الشابي من قصيدة (صلوات في هيكل الحب):

م كاللحن كالصباح الجديد
عبري من هذا الوجود
حر تحلى لقلبي المعمر
نيا فهتز رائعتات الورود
مات في أمسى السعيد الفقير
ك إله الغناء رب القصيدة
مي وفي سحرها الشجي الفريد
رونق الربيع الوليد
بيك آيات سحرها المددود
لام والسحر والخيال المديد
من فوق النهي وفوق الحدود
وريءى ونشوتى وخلودي

٥- بسط الكلام واطالته:

ويأتي هذا عند الرغبة في استمرار اللقاء بالمخاطب، ومثلاً له بقوله تعالى
(وما تلك بيمنيك يا موسى؟ قال: هي عصاي أتوكاً عليها وأهش بها على)
غمي ولي فيها مأرب آخر) فقد كان يكفي لموسى (ع) أن يقول (عصاي)
من غير ان يذكر المسند اليه معتمداً على القرينة الحالية ولكنه آثر ذكر المسند اليه
لبسط الكلام واطالته من أجل استمرار اللقاء بحضورة الذات المقدسة.

ويأتي هذا ايضاً في مقام الفخر كما في قول بدوي الجبل:

٢- المُحْذَفُ:

وأهم المعاني التي يحذف المسند اليه لأجلها هي:

١- عدم الفائدة بذكره لدلالة السياق عليه، كما في قوله تعالى:

٢- المحافظة على الوزن الشعري أو القافية، كما في قوله:

على أنني راض بأن أهل الموى وأخلص منه لا على ولا ليا
«أي لا على شيء ولا لي شيء فقد حذفت (شيء) الأولى محافظة على
الوزن والثانية محافظة على القافية».

٣- المحافظة على السجع: نحو (من طابت سريرته حمدت سيرته) فأصله (حمد الناس سيرته). ولكن حذف المسند اليه وهو (الناس) وبين الفعل للمفعول رعاية للسجع.

٤- الخذر من فوات الفرصة، كما في قول الصياد: (طائِنْ أَيْ (هذا طائِنْ).

٥- لأنه معهود في سياق الكلام، كما في قوله تعالى (واستوت على الجودي) أبى (السفينة) لأنها معهودة من قوله تعالى (واصنم الفلك باعيننا) في الآية ٣٧

من سورة هود نفسها.

٦ - كون المسند لا يصلح الا له، نحو قوله تعالى (كلاً إذا بلغت التراقي) أي (النفس) ونحو (عالم الغيب والشهادة) أي (الله).

٧- اتباع استعمال العرب:

ويأتي هذا - غالباً - في الأمثال لأنها تروي كما وردت عن قائلها، ومنه قول الحكم بن يغوث المنقري المعروف بأنه أرمى أهل زمانه (رمية من غير رام) وذلك عندما رمى صيداً مراراً فاختطأه، ثم رماه ابنه (مطعم) فأصابه وهو لا يجيد الرمي. وتقديره: (هذه رمية من غير رام).

٣- التقديم :

تحتخص أحكام التقديم والتأخير بالجملة الاسمية فتطبق على مفردات جمل لمبتدأ والخبر ونواسخها.

والتقديم في المسند إليه هو الأصل، ولكن قد يتلزم به أو يستحسن تطبيقه اذا كان هناك من المعانى ما يدعو إلى ذلك.

وأهم الأغراض الداعية إلى تقديم المسند إليه هي :

١- افاده التخصيص أو التقوية :

يراد بالتخصيص - هنا - تخصيص المسند بالمسند إليه وقصر المسند إليه على المسند .

ويراد بالتقوية: تقوية الحكم في ذهن السامع بمعنى تأكيد مضمون الخبر لديه .

وتختلف صور تأليف الكلام - هنا - لتحقيق هذين الغرضين ، واليك تفصيلها :

(١) - اذا كان المسند اليه نكرة فهنا صورة واحدة، وتفيد التخصيص فقط، وتستعمل لتحقيق غرضين هما:

- أ- التخصيص للجنس.
- ب- التخصيص للواحد من أفراده.

وتتألف هذه الصورة من المسند إليه (نكرة) والمسند (جملة فعلية) نحو قولنا (رجل جاءني) أي لا امرأة أو لا زوجان.

(٢)- اذا كان المسند إليه معرفة فهنا عدة صور تختلف باختلاف الجمل نفيًا وأثباتًا.

* فمع الجملة المثبتة صورتان هما:

أ- الصورة الأولى وتألف من المسند إليه (معرفة) والمسند (جملة فعلية) مثل (انا انقذتك من الغرق)، وتفيد التخصيص، وتستعمل فيما يلي:
للرد على من يعتقد أن فاعل الفعل غير المسند إليه المذكور، ولذا يمكن تعزيز الحكم بقولك (انا انقذتك من الغرق لا غيري).

- للرد على من يعتقد أن فاعل الفعل ليس المسند إليه المذكور وحده، ولذا يمكن ويجوز تعزيز الحكم بقولك (انا انقذتك من الغرق وحدي).

ب- الصورة الثانية وتألف كالصورة الأولى تماماً، ولكن لا فادة تقوية الحكم، وذلك بلاحظة تكرار الاسناد فيها، نحو (خالد يقرى الضيوف) وليس المقصود - هنا - قصر خالد على الاقراء، وإنما المراد تأكيد مضمون الخبر في ذهن السامع بسبب تكرار الاسناد مرتين، وذلك لأن الفعل (يقرى) اسند

إلى المبتدأ (خالد) باعتباره جملة الخبر، واسند إلى الفاعل وهو ضمير خالد المستتر باعتباره فعلًا.

* ومع الجملة المنفيّة يلاحظ موقع المسند إليه:

- أـ فـقـد يـقـع المسـنـد إـلـيـه بـعـد أـدـاء النـفـي ، وـتـأـلـف جـمـلـتـه كـالـتـالـي: أـدـاء النـفـي - المسـنـد إـلـيـه - المسـنـد (جـلـة فـعـلـية).

ويـفـيد هـذـا النـوـع مـن التـقـدـيم تـخـصـيـص المسـنـد إـلـيـه بـالـمـسـنـد منـفـيـاً عـنـه ثـابـتـاً لـغـيرـهـ، نـحـو (ما اـنـا وـشـيـت بـكـ) فـالـجـمـلـة هـذـه تـفـيد الـامـرـاتـ الـتـالـيـةـ:

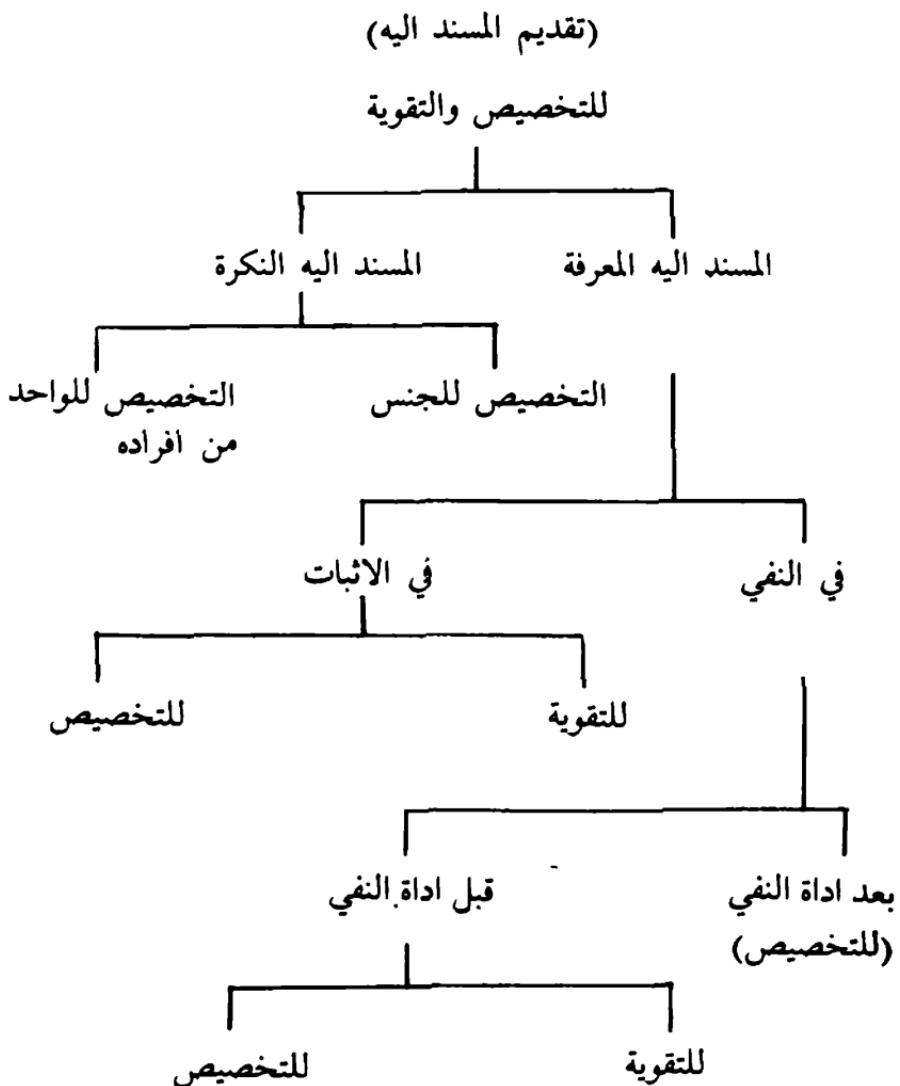
- ١ـ وـقـوع الفـعـلـ.
- ٢ـ نـفـي وـقـوعـهـ مـن المسـنـد إـلـيـهـ .
- ٣ـ اـثـبـاتـ وـقـوعـهـ مـن غـيرـ المسـنـد إـلـيـهـ .

- بــ وـقـد يـقـع المسـنـد إـلـيـه قـبـل أـدـاء النـفـي ، وـتـأـلـف جـمـلـتـه كـالـتـالـي: المسـنـد إـلـيـه - أـدـاء النـفـي - المسـنـد (جـلـة فـعـلـية).

ويـفـيد هـذـا النـوـع مـن التـقـدـيم أـمـرـيـنـ هـمـاـ:

- ١ـ التـخـصـيـص كـمـا في قولـنـا (انت لم تسـاعـدـنـي في حل مشـكـلـتـيـ) فـالـجـمـلـةـ تـفـيد تـخـصـيـصـ نـفـيـ حـصـولـ المسـاعـدـةـ مـنـ المسـنـدـ إـلـيـهـ .
- ٢ـ التـقوـيـةـ كـمـا في قولـنـا (انت لا تـكـذـبـ) فـالـجـمـلـةـ هـذـه أـقـوىـ في نـفـيـ الكـذـبـ عنـ المـخـاطـبـ منـ قولـنـا (لا تـكـذـبـ اـنتـ) لـماـ فيهاـ مـنـ تـكـرارـ الـاسـنـادـ.

الخلاصة :



٢- اذا كان المسند اليه كلمة (مثل) او كلمة (غير) مراد بها الكنابية ، كما في قولهم (مثلك يرعى الود وغيرك لا يوجد).

والمحض من الكلمة - هنا - استعمال الكلمة (مثل) أو الكلمة (غير) بما فيها من شمول دونها تعين أو تعرِّيض .

ومنه قول النبي يعزّي سيف الدولة بوفاة عمته :

فمثلك يثنى المزن عن صوبه ويسترد الدمع عن غربه
وقوله أيضاً :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

٣- عموم النفي أو نفي العموم :

عندنا - هنا - صورتان لتأليف الكلام هما :
أ- عموم النفي :

ويراد به شمول النفي لجميع الأفراد أو الأشياء . وتألف جملته كالتالي :

(المستند إليه (وهو لفظ من الفاظ العموم) + أداة النفي +
المستند)

والفاظ العموم هي أمثل : كل . جميع . كافة . عامة .

ومثاله : قول النبي (ص) لذى اليدين : (كل ذلك لم يكن)
عندما قال له ذو اليدين (أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله)
فالنفي في قوله (ص) شامل وعام لكلا الأمرين جميعاً : القصر
والنسيان .

ومنه قول أبي النجم :

قد أصبحت أم الخيار تدعى عليَّ ذنباً كُلُّه لم أصنع
برفع (كل) على أنها مبتدأ والجملة بعدها خبره .

ب- نفي العموم :

ويراد به عدم شمول النفي لجميع الأفراد أو الأشياء، بمعنى ثبوته لبعضها. وتتألف جملته هكذا:

(أداة النفي - المسند إليه (وهو لفظ من ألفاظ العموم) - المسند).

ومثاله قول المتنبي:

ما كل ما يتنى المرء يدركه تجربى الرياح بما لا تستهى السفن
٤- التأخير:

تأخير المسند إليه ملازم لتقديم المسند، وسيأتي الحديث عن مقتضيات تقديم المسند في فصل (أحكام المسند) وفي ضوئه تعرف معانٍ وجمل تأخير المسند إليه.

٥- التعريف :

الأصل في المسند إليه أن يكون معرفة لأنّه محكوم عليه، والمحكوم عليه ينبغي أن يكون معلوماً ليكون الحكم عليه مفيداً.

ويتحقق التعريف بالمعرفات المذكورة في علم النحو. وهي: العلم. الضمير. اسم الاشارة. الاسم الموصول: لام التعريف. الاضافة الى المعرفة.

(١) العلم :

ينقسم العلم - كما في علم النحو - إلى ثلاثة أقسام هي : الاسم. اللقب . الكنية .

ولكل واحد من هذه الأقسام الثلاثة أغراض ومعانٍ تدعوه لاستعماله ، ومن أهمّها :

أ - الإسم :

يُؤْتَى بِالْمَسْنَدِ إِلَيْهِ أَسْمًا لِمَقَاصِدِهِ، مِنْهَا:

١- استحضار مسمى الاسم في ذهن السامع او القارئ، كما في صيغة التكبير (الله أكبر)، وكما في قوله تعالى : (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا أنك أنت السميع العليم) فقد تقدم ذكر إبراهيم - عليه السلام - في الآيات السابقات لهذه الآية أكثر من مرة بقوله تعالى (واذ ابتلني ابراهيم ربّه)، (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدآ آمنا).

٢- التلذذ بذكر الاسم، كما في قول الشاعر:

بافلة يا طبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلي من البشر
وكقول بدر شاكر السباب في قريته (جيكور) من قصيده (تموز جيكور):

جيكور ستولد جيكور
النور سيورق والنور

جيكور ستولد من جرجي
من غصة موتي من ناري

جيكور ستولد لكنني
لن اخرج فيها من سجني

هيئات أتولد جيكور
الا من خضة ميلادي؟؟

وقد أشار المتنبي الى هذه الظاهرة الادبية في مدحه لعهد الدولة أبي
شجاع بقوله :

أساماً لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها

ب - اللقب :

يُؤْقَ بِالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ لِقَابًا لِأَغْرَاضٍ، مِنْهَا :

١- التعظيم، كما في قولنا (حضر سيبويه) عند رؤيتنا لعالم نحوى رفيع المستوى في علمه.

٢- التحقير، كما في قولنا (إنه أنف الناقة) عند رؤيتنا لإنسان جشع باستهانة.

وأنف الناقة لقب جعفر بن قريع السعدي لقب به «لأنه أدخل يده في أنف ناقة قد قطع رأسها وجعل يعبر ذلك الرأس إلى بيته».

ج - الكنية :

يُؤْقَ بِالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ كَنْيَةً لِلْكَنْيَةِ عَنْ مَعْنَى مَلَازِمِهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ (طلع علينا أبو الهمجاء) لأنسان عرف بمارسته الحرب، لأن الهمجاء اسم من اسماء الحرب.

(٢) الضمير:

يُسْتَعْمَلُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ ضَمِيرًا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ فِي أَحَدِ الْاحْوَالِ التَّالِيَةِ :

أ- حال التكلم :

كما في قوله تعالى: (اني انا ربك فاخليع نعليك انك بالوادي المقدس طوى . وانا اخترتكم فاستمع لما يوحى . اني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى).

وكما في قول بدوي الجبل :

انا من تغنيه النجو م على السلاف فيستعيد

وعلى المشيب وعبيه ما يؤود ولا يؤود
لتصيدني نجل العيو ن وقد أغير وقد أصي

بــ حال الخطاب :

كما في قول بدر شاكر السياب :

أطلي على طرفي الدامع خيالاً من الكوكب الساطع
وطوفي أناشيد في خاطري يناغين من حبي الصائغ
جــ حال الغيبة :

كما في قول مصطفى جمال الدين :

ان غربوا فمهب الخير غايتنا او شرقوا فمدب الشمس مضمار
وتتأكد البلاغة اكثــر في استعمال الضمير المخاطب عامــاً لكل فرد، كما في
قوله تعالى (ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصــرنا
وسمــعنا فارجــعنــا نعمل صــحــاــ). .

وكما في قول المتنبي :

اذا أنت أكرمت الكــريم مــلكــته وان انت أكرمت اللــئــيم تــرــداــ
(٣) اسم الاشارة :

يستخدم المسند إليه اسم إشارة للمعنى التالية :

١ــ لتميــز المســند إلــيه أكــمل تمــيز عن طــريق ادراكــه حســياً بالاشــارة إلــيه،
كــ قوله تعالى (هذه ناقــة الله لكم آية) وــقولــه ايــضاً (وهــذا بــعلي شــيخــاــ).

٢ــ لــبيان حالــه في القــرب، نحو (هذه بــضــاعــتنا).

٣ــ لــبيان حالــه في الــبعــد، نحو (ذلــك يوم الــوعــيد).

(٤) الاسم الموصول:

يؤق بالمسند اليه اسم موصولاً لمعاني، منها:

١- عدم علم المخاطب بغير الصلة من أحوال المسند اليه، كما في قوله تعالى في قصة موسى (ع): «فأصبح في المدينة خائفاً يترب فاذا الذي انتصره بالأمس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين» حيث استعمل المسند اليه اسم موصولاً وهو (الذي) لأن المخاطب لا يعلم من حاله غير طلب النصرة من موسى.

٢- التفحيم والتهويل، نحو قوله تعالى (فتشيهم من اليم ما غشיהם) .
كقول الشاعر يصف تأثير الخمر في العقل:

مضى بها ما مضى من عقل شاربها وفي الزجاجة باق يطلب الباقي

٣- التنبيه على خطأ وقع من المخاطب، كقوله تعالى (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم)، وقول الشاعر:

ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا
:(٥) لام التعريف:

يستخدم المسند اليه معرفاً بأل للمعنىين التاليين:

١- للإشارة الى معهود ذهناً او خارجاً، نحو قولك (حضر الخطيب) مشيراً الى خطيب معهود بينك وبين المخاطب، ونحو قولك (حكم القاضي على الزوج بالنفقة) مشيراً الى قاض حاضر امامك وأمام المخاطب وهو يصدر الحكم.

٢- للإشارة إلى الحقيقة، مثل (المعدن يتمدد بالحرارة)، و (الضفدعه حيوان برمائي) .

٦) الاضافة إلى المعرفة:

يُؤكِّد بالمسند إليه معرفاً باضافته إلى المعرفة بغية تحقيق أحد المعانى التالية:

- ١- الاختصار، كما في قوله (بيتنا جوار المسجد) حيث هذه الجملة أقصر من قوله (البيت الذي هو لنا جوار المسجد).
- ٢- تعظيم شأن المضاف، نحو (قال رسول الله).
- ٣- تعظيم شأن المضاف إليه، نحو (حضر تلميذ) فالتعظيم هنا للمتكلِّم بأن له تلميذاً.

٤- التنکير:

يُؤكِّد بالمسند إليه نكرة لمعانٍ منها:

١- قصد الأفراد:

ويعنون به ارادة معنى الوحدة، كما في قوله (ويل أهون من ويلين) أي ويل واحد أهون من ويلين.

٢- قصد النوع، كما في قول الشاعر:

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداوها
أي لكل داء نوع من الدواء.

٥- التقييد:

يتتحقق تقييد المسند إليه بأحد الأمرين التاليين: الاتباع. الفصل.

١- الاتباع: ويعني به الحال المسند إليه بأحد التوابع التحوية، وهي : النعت . عطف البيان . التوكيد . البدل . عطف النسق .

٦- النعت:

ينعى المسند إليه لواحد من المعانى التالية:

١- الكشف عن حاله، كما في قوله تعالى: (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتسم ايمانه).

٢- التخصيص، ويأتي هذا في التمييز بالاوصاف بين الاسماء المشتركة كما في قولنا (حضر ابو حنيفة الفقيه وابو حنيفة المؤرخ).

٣- المدح، نحو (القرآن الكريم كتابنا المقدس).

٤- الذم، نحو (اغوى الشيطان الرجيم المفسدين فعاثوا في الارض).

٥- التوكيد، نحو (أمس الدابر لا يعود).

ب - عطف البيان :

يؤق بالمسند اليه معطوفاً بعطف البيان لايضايحه بأمر مخصوص به، مثل (حضر صديقك سليمان).

ح- التوكيد:

يؤكد المسند اليه لتحقيق المعانى التالية:

١- التقرير، نحو (جاء زيد زيد).

٢- دفع توهם المجاز، نحو (قطع يد اللص الامير الامير).

لدفع توهם ان يكون استعمال كلمة (الامير) - هنا - مجازاً باعتبار اصداره أمر القطع، ولا ثبات أن القطع صدر من الامير وبإشره بنفسه.

٣- دفع توهם عدم العموم، مثل (حضر الطلاب كلهم) لدفع احتمال عدم حضور بعضهم.

د- البديل:

يبدل من المسند اليه بغية زيادة التقرير، ويأتي هذا في:

- ١- بدل الكل، نحو (جاءني اخوك محمد).
- ٢- بدل البعض، نحو (نفع الطلاق اكثراً منهم).
- ٣- بدل الاشتمال، نحو (أعجبني الخطيب طلاقة لسانه).

هـ- عطف النسق:

يعطى على المسند إليه بعطف النسق لتحقيق المعانى التالية:

- ١- التفصيل مع الاختصار، كما في قولنا (حضر محمد وعلي) فان في هذه الجملة نفس التفصيل الموجود في جملة (حضر محمد وحضر علي) مع الاختصار.
- ٢- تحقيق المعانى التي يذكرها علماء النحو لادوات العطف كالشك عند المتكلم، أو التشكيك في نفس السامع اللذين يتحققها استعمال الاداة (أو) كما في قولنا (حضر خالد أو بكر). وهكذا بقية ادوات العطف.

(٢) الفصل:

ويعني به فصل المسند إليه من المسند باستخدام ضمير الفصل بينهما، وبأي هذا للمعاني التالية:

- ١- تخصيص المسند إليه بالمسند منفرداً به كما في قوله تعالى (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمنترين. الذين يؤمرون بالغريب ويقيمون الصلاة وعما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمرون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. او لئن على هدى من ربهم او لئن هم المفلحون). فاستعمل ضمير الفصل هنا لتخصيص الفلاح باولئنك الذين يؤمرون بالغريب الخ، منفردين به (اي بالفلاح) لتوفرهم على شروطه المذكورة في الآيات الكريمة.

- ٢- توكيد الحكم عندما يكون المسند اليه منفرداً بالاتصال بالمسند، مثل قوله تعالى (ان ربک هو أعلم من ضل عن سبیله وهو أعلم بالمهتدین).
- ٣- دفع توهם أن المسند نعت للمسند اليه، كما في قوله (ذلك هو الطالب الفائز بجائزة الشعر) لدفع توهם ان كلمة (الطالب) نعت لاسم الاشارة (ذلك)، لأننا لوم نستعمل ضمير الفصل وقلنا (ذلك الطالب الفائز بجائزة الشعر) لتوجه ذلك.

(أحكام المسند)

أحكام المسند هي : الذكر والمحذف والتقديم والتأخير والتنكير والتعريف والتنويع .

١- الذكر :

يذكر المسند في الجملة للمعنى التالية :

١- لأن الذكر هو الأصل .

٢ - لضعف الاعتماد على القرينة - كما تقدم في المسند اليه .

٣ - لزيادة التقرير، كقول المدعى (أنا المدعى) أمام القضاء رداً على سؤال القاضي (من المدعى؟)، فإن المدعى - هنا - يمكنه الاكتفاء في الجواب بقوله (أنا) معتمداً على قرينة السؤال، ولكنه آثر ذكر المسند وهو كلمة (المدعى) لزيادة التقرير.

٤- لافادة الثبوت والدوام، فيؤق بهأسماً كما في قول الشاعر:

إنا اذا اجتمعنا يوماً دراهمنا
ظللت الى طرق الخيرات تستبني
لا يالف الدرهم المضروب صرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق
فاستخدام المسند اسماً - هنا - وهو كلمة (منطلق) لافادة ثبوت الانطلاق
واستمراريته .

٥- لافادة الحدوث والتجدد، فيؤق به فعلًا كما في قول طريف بن تميم :

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعشوا إلى عريفهم يتسم فجاء بالمسند - هنا - فعلاً وهو (يتسم) لغرض افادة الحدوث والتجدد. وكما في قوله تعالى (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ يُخَادِعُهُمْ) فان المسند (يُخَادِعُونَ) دال على الحدوث والتجدد لأنّه فعل، والمسند (يُخَادِعُهُمْ) يفيد الثبوت والدّوام لأنّه اسم.

٢- الحذف:

يحذف المسند من الجملة للأسباب التالية:

١ - اعتماداً على القرينة، كما في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ بِرَءٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)، وتقديره (ورسُولُهُ بِرَءٍ مِّنْهُمْ أَيْضًا) فحذف المسند (برءٍ) اعتماداً على قرينة السياق.

٢- حفظ الوزن الشعري، كقوله:

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف والتقدير (نحن بما عندنا راضون) فحذف المسند (راضون) حفظة على وزن البيت.

٣ - مراعاة للقافية، كقول الفرزدق:

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والجم وتقدير الكلام (والجم تعرفه أيضاً) فحذف المسند (تعرفه) مراعاة للقافية.

٤ - التقديم:

ويختص بالجملة الاسمية - كما تقدم في احكام المسند اليه.

والاصل - هنا - تأخير المسند عن المسند اليه لأنه محكوم به.

وقد يقدم لعan تدعu الى تقديمه ، وأهمها:

١ - تخصيصه بالمسند إليه، مثل (الله ملُك السموات والارض).

٢ - دفع توهّم ان المسند صفة للمسند إليه، كما في قوله تعالى (فيه رجال يحبون أن يتظاهروا)، فإنه لو أخر المسند - وهو الجار والمجرور (فيه) - وقيل (رجال فيه يحبون أن يتظاهروا) لأوّهم ان الجار والمجرور نعت لكلمة (رجال) وليس خبراً لها.

٤ - التأخير:

يؤخر المسند لنفس المعاني الداعية لتقديم المسند اليه ، وقد سبق الحديث عنها.

٥ - التنکير:

الأصل في المسند - اذا كان اسماً - أن يؤتى به نكرا، كما في قولنا (انت تلميذ).

٦ - التعريف:

وقد يخرج عن الأصل في المسند - اذا كان اسماً - فيؤتى به معرفة للمعاني التالية:

١ - افاده المخاطب الحكم على شيء معلوم عنده بشيء آخر معلوم عنده ايضاً، كما في قوله (هذا مدير المدرسة)، ويشترط في هذه الظاهرة ان يكون المسند اليه معرفة أيضاً.

٢ - افاده المخاطب بأن المتكلم عالم بالحكم ، وهو ما يعبر عنه بـ (لازم

الفائدة) - كما سيأتي في تعريف الخبر وبيان أغراضه - كقولك - مثلاً - لابن زيد (زيد ابوك)، فإنك بهذا تريد أن تشعره بأنك عالم بـان زيداً أبوه ، ولا تريد أن تخبره بذلك لأنك عالم به .

٧ - التنويع :

ونعني بالتنويع - هنا - استعمال المسند مفرداً أو جملة.

١ - الافراد : يُؤتى بالمسند مفرداً - وذلك في الجملة الاسمية - إذا لم يكن هناك ما يدعوه إلى الاتيان به جملة ، كما في قولنا (هذا كتاب) .

٢ - الجملة :

وتنقسم الجملة - هنا - إلى اسمية وفعلية .

* الجملة الفعلية ، ويُؤتى بالمسند جملة فعلية لتحقيق ما يلي :

أ - تقوية الحكم بتكرار الاسناد، كما في قولك (خالد حضر) فان اسناد (الحضور) إلى (خالد) في هذه الصورة للجملة أقوى منه في قولنا (حضر خالد)، وذلك لتكرار الاسناد، حيث أسنـد المسند (حضر) مرة إلى اسم (خالد) بصفته مبتدأ ، واخـرى إلى ضميره المستتر بصفته فاعلاً .

ب - افادة المحدث والتجدد، فقولنا (زيد يقرأ القرآن صباحاً) أو (يقرأ زيد القرآن صباحاً) يفيد المحدث والتجدد .

٢ - الجملة الإسمية ، ويُؤتى بالمسند جملة اسمية لافادة الثبوت والدوام ، كما في قولنا (عمرو ابوه معلم) .

(أحكام القيود) أو (متعلقات الفعل)

وهي : الذكر والمحذف ، والتقديم والتأخير.

١ - الذكر والمحذف :

يذكر القيد مفعولاً كان أو غيره - اذا لم يكن هناك ما يدعوه لمحذفه ، وكان قد صد المتكلم داعياً لذكره ، مثل : (خاطب الاستاذ تلاميذه خطاباً رقيقاً اشفاقاً عليهم والتزاماً بالأداب المرعية) .

وقد يمحذف القيد تحقيقاً للمعاني التالية :

١ - اذا أريد بيان وقوع الفعل من الفاعل مع قطع النظر عن تعلقه بالمفعول أو القيود الأخرى ، كما في قوله تعالى (والله يعلم وانت لا تعلمون) فالمقصود - هنا - اثبات حقيقة العلم لله تعالى ونفيه عن المخاطبين مع قطع النظر عما هو المعلوم .

٢ - الايضاح بعد الابهام ، ويأتي هذا مع افعال الارادة مثل :

شاء . اراد . رغب . ومشتقاتها ، شريطة أن يقع فعل المشيئة شرطاً في جملة شرطية ، نحو قوله تعالى (فمن شاء فليؤمِن ومن شاء فليكفر) والتقدير (فمن شاء الإيمان . . . ومن شاء الكفر . . .) .

٣ - اعتماداً على قرينة السياق ، نحو قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت)

وتقديره (ويثبت ما يشاء).

- ٤ - لاختصار، كقوله تعالى (فيففر لمن يشاء) والتقدير (يففر الذنوب).
- ٥ - للتعيم مع الاختصار، كما في قوله تعالى (أمرت ان أعبد الله ولا أشرك به) والتقدير (ولا أشرك به أحداً).
- ٦ - مراعاة لفاصلة السجع، كقوله تعالى (فذكر ان نفعت الذكرى.
سيذكر من يخشى) والتقدير (سيذكر من يخشى الله) فحذف المفعول به
مراعاة للفاصلة.

٧ - مراعاة للقافية، كقول المتنبي :

أفي كل يوم تحت ضبني شوير ضعيف يقاويني قصير يطأول
والاصل (يطاولني) فحذف المفعول به للقافية.

٨ - مراعاة لوزن الشعر، كما في البيت التالي:

بنها فاعلي والقنا يقرع القنا ومرج المنابا حولها متلاطم
والاصل (فاعلامها) فحذف المفعول به محافظة على الوزن.

٣ - ٤ - التقديم والتأخير:

ويأتي هذا في ترتيب الفعل مع معمولاته من فاعل ومفاعيل،
وكالتالي :

١ - الأصل في الجملة الفعلية أن ترتب هكذا:

(الفعل - الفاعل - القيد)

٢ - قد يقدم القيد اذا كان مفعولاً به على الفعل تحقيقاً لما يلي :

أ - التخصيص، كما في قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين).

ب - رد المخاطب إلى الصواب عندما يخطئ في تعين المفعول به، كقولك (زيداً صحيحاً) لمن اعتقد أنك صحيحة غيره.

٣ - قد يقدم القيد على الفاعل فقط تحقيقاً لما يلي:

أ- لأمر معنوي، كما في قوله تعالى (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) فان القيد - هنا - وهو (من أقصى المدينة) قدم على الفاعل وهو (رجل) لبيان ان المكان الذي جاء منه الرجل هو (أقصى المدينة)، ولثلا يتوهم لو آخر القيد عن الفاعل انه نعت للفاعل، اذ لو قيل (جاء رجل من أقصى المدينة يسعى) لتوهم ان (من أقصى المدينة)، نعت لـ (رجل) ويكون تقدير المعنى (رجل هو من أقصى المدينة)، والحال ان هذا ليس مقصوداً.

ب - لأمر لفظي كمراجعة الفاصلة مثل ما في قوله تعالى (ولقد جاءهم من ربهم المهدى) بعد قوله تعالى (أفرأيت اللات والعزى، ومناه الثالثة الأخرى، ألكم الذكر وله الاشى، تلك اذاً قسمة خبيزى)، فلو آخر القيد وهو (من ربهم) وقيل (ولقد جاءهم المهدى من ربهم) لاختللت الفواصل.

(تقسيم الاسناد)

ينقسم الاسناد إلى قسمين هما: الحقيقة العقلية والمجاز العقلي.

الحقيقة العقلية:

الحقيقة العقلية: هي اسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما هو له.

ويقصد بعبارة (ما في معناه) الاسماء العاملة التي تتضمن معنى الفعل فتعمل عمله، أمثل: المصدر واسم الفاعل واسم المفعول الخ.

ويقصد بعبارة (ما هو له) أمران هما:

١ - اسناد الفعل المبني للمعلوم أو ما في معناه كاسم الفاعل إلى الفاعل.

٢ - اسناد الفعل المبني للمجهول أو ما في معناه كاسم المفعول إلى المفعول.

وشرطية أن يكون الاسناد جارياً وفق اعتقاد المتكلم وأن لا يقرن المتكلم كلامه بما يصرفه عن ظاهره، نحو قولنا (خلق الله السموات والارض) ونحو (قد أحاط الله بكل شيء علماً).

ونخلص من هذا إلى أن الحقيقة العقلية هي ان يستند الفعل المبني للمعلوم أو ما في معناه إلى الفاعل، وأن يستند الفعل المبني للمجهول أو ما في معناه إلى نائب الفاعل.

وفي كلتا الحالتين يشترط أن يكون الاسناد جارياً وفق معتقد المتكلم، والا

يقرن المتكلم كلامه بما يصرفه عن ظاهره.

المجاز العقلي:

المجاز العقلي: هو أسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له.

ومن خلال شرحنا لتعريف الحقيقة العقلية ومن مراجعة صور الأسناد المجازية التالية يتضح معنى التعريف هنا.

ويتحقق الأسناد المجازية في الصور التالية:

١ - أسناد الفعل المبني للفاعل إلى المفعول.

وهو أن نصف المفعول الذي من حقه أن يوصف باسم المفعول نصفه باسم الفاعل . مثل (فهو في عيشة راضية) وذلك أن كلمة (راضية) اسم فاعل فمن حقه أن يستند إلى الفاعل لأنها مأخوذة من الفعل المبني للفاعل ، وأن يحل محله اسم المفعول وهو (مرضية) فيقال (فهو في عيشة مرضية) ، ولكن استند - من باب المجاز إلى المفعول وهو (عيشة) مراعاة للسجع (انظر سياق الآية في سورة الحاقة).

٢ - أسناد الفعل المبني للمفعول إلى الفاعل .

وهو أن نصف الفاعل الذي من حقه أن يوصف باسم الفاعل نصفه باسم المفعول . نحو (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمرون بالآخرة حجاباً مستوراً) ، فوصف الفاعل وهو (حجاب) الذي من حقه أن يوصف باسم الفاعل فيقال فيه (حجاب ساتر) وصفه باسم المفعول وهو (مستور) تجوزاً ، مراعاة للسجع . (انظر سياق الآية في سورة الاسراء ٤٥).

٣- أسناد الفعل إلى سببه :

وهو أن يستند الفعل إلى سبب وقوعه لا إلى فاعله .

نحو (ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيئاً يستضعف طائفه منهم بذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم)، حيث أسنن الفعل (يدبح) والفعل (يستحيي) الى ضمير (فرعون) مجازاً ولداع بلاغي، مع أن الفاعل الحقيقي الذي باشر الذبح والاستحياء هم جنود فرعون واتباعه، وكان دور فرعون هو اصدار الاوامر بالذبح والاستحياء، تلك الاوامر التي كانت السبب في إقدام الجنود والأتباع على فعل الذبح و فعل الاستحياء.

٤ - اسناد الفعل الى زمانه الذي وقع فيه.

مثل (بتنا ليلة ساهرة) حيث أسنن فعل السهر الذي تضمنه اسم الفاعل (ساهرة) الى (الليلة) لأنها زمان وقوعه، وكان من حقه أن يسنن الى فاعله الحقيقي وهو (المتكلمون) المشار اليه بالضمير (نا)، ولكن عدل عنه الى الاسناد المجازي لداع بلاغي.

٥ - اسناد الفعل الى مكانه الذي وقع فيه.

كما في قول الشاعر:

ولما قضينا من مني كل حاجة
ومسح بالاركان من هو ماسح
أخذنا باطراف الاحاديث بيتنا
وسالت بأعناق المطي الاباطح
حيث أسنن الفعل (سالت) مجازاً الى مكان السيل وهو (الاباطح)، وكان
من حقه أن يسنن الى فاعله الحقيقي وهو (الاعناق) ولكنه عدل عن
الاستعمال الحقيقي في الاسناد الى الاستعمال المجازي لداع بلاغي.

٦ - اسناد الفعل الى مصدره.

كقول أبي فراس الحمداني:

سيذكرني قومي إذا جدُّ جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

حيث أُسند الفعل (جد) الذي من حقه أن يُسند إلى الفاعل الحقيقي وهو (ال القوم) أُسند إلى مصدره وهو (الجد) تجوزاً.

ملحوظة :

الحقيقة والمجاز هنا يختلفان عن الحقيقة والمجاز في تقسيم الكلمة - كما سيأتي في موضوعات علم البيان - فان التقسيم هناك للفظ من حيث استعماله فيها وضع له واستعماله في غير ما وضع له .
والتقسيم هنا للأسناد أو النسبة .

فمثلاً: عندما أقول (رأيت أسدًا في حديقة الحيوانات) أكون قد استعملت كلمة أو لفظ (اسد) في معناه الحقيقي .
وعندما أقول (زيد أسد) أكون قد استعملت كلمة أو لفظ (أسد) في معناه المجازي .

وعندما أقول (افترس الأسد عمراً) أكون قد أُسندت الافتراض إلى (الأسد) أسناداً حقيقياً لأن فعل الافتراض هو للأسد ووقع منه وبashره بنفسه .

ولكن عندما أقول (أمات الأسد عمراً) أكون قد أُسندت فعل الاماتة إلى الأسد أسناداً مجازياً لأن فعل الاماتة حقيقة يقع من الله تعالى ، والأسد هنا سبب مباشر في حدوث الاماتة فقط .

والملاحظ - هنا - ان لفظ (الأسد) في كلا المثالين الآخرين استعمل باعتباره كلمة في معناه الحقيقي ، ولكن الفرق وقع في اسناد الفعل إلى (الأسد) في المثالين ، ففي المثال الأول منها كان الاسناد حقيقياً ، وفي المثال الثاني كان الاسناد مجازياً .

وبهذا نستطيع أن نميز مصطلحي الحقيقة والمجاز في علم المعاني منها في علم البيان .

(اقسام الكلام)

ينقسم الكلام الى قسمين:

- ١ - الخبر.
- ٢ - الاعشاء.

والبيان لكل منها كالتالي:

(الخبر)

تعريف الخبر:

الخبر: هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته.

شرح التعريف: انتا عندما نريد أن نخبر عن وقوع شيء ما أو عدم وقوعه نعهد إلى تأليف كلام يدل على ذلك فنعبر به.

فلو أردنا - مثلاً - أن نخبر عن وجود حياة في كوكب المريخ، فاننا نقول (المريخ مسكون).

ان هذا الكلام اذا لوحظ بذاته أي من دون ملاحظة حقيقة المتكلم صادقاً او كاذباً ومن دون النظر الى القرائن الاخرى التي تدل على صدقه او كذبه، فإنه يحتمل ان يكون مطابقاً للواقع لاحتمالاً عقلاً وجود حياة في المريخ، ويحتمل ان يكون غير مطابق للواقع لاحتمالاً ايضاً عدم وجود حياة في المريخ.

وهذا هو المراد من احتمال الكلام الصدق والكذب لذاته، فاحتمال المطابقة للواقع هو المعبّر عنه باحتمال الصدق.

واحتمال الامطابقة للواقع هو المعبّر عنه باحتمال الكذب.

وملاحظة الكلام مجردأ عن واقع المتكلم وعن القرائن الاخرى التي تدل على صدقه او كذبه هو المقصود بعبارة (لذاته).

وفي ضوئه نخلص الى أن الخبر: هو الكلام الذي لو نظرنا اليه بذاته

لاحتملنا فيه مطابقته للواقع وعدم مطابقته للواقع.

معانى الخبر :

يساق الخبر لأغراض أساسية وأخرى ثانوية.

والمعنى الأساسية هي : فائدة الخبر، ولازم الفائدة.

١ - فائدة الخبر :

ويعنون بهذا أن الخبر قد يساق لغرض افاده من لا يعلم بضمونه ليعلم به .

ومثال ذلك : ما لو أردنا أن نعرف شخصاً لا يعرف عن (البصرة) بأنها ميناء العراق ، فاننا نقول له (البصرة ميناء العراق) فنكون قد أفدناه بضمون هذا الخبر لأنه لم يكن له علم به سابقاً.

وهكذا لو قلنا لشخص لا يعرف عن (المتنبي) أنه شاعر العرب (المتنبي شاعر العرب) فاننا نكون قد أفدناه بضمون هذا الخبر لأنه لم يكن يعلم به سابقاً.

وأغلب ما تساق الاخبار لتحقيق هذا المعنى .

٢ - لازم الفائدة :

ويريدون به أن الخبر قد يلقى أمام من يعلم بضمونه لا لغرض افاده بذلك الضمون لأنه يعلم به ، وإنما لغرض أن بين المتكلم للمخاطب بأنه (أي المتكلم) يعلم بضمون الخبر .

ومثاله : ما لو كنت أعلم بأن البصرة ميناء العراق ومخاطبي يعلم بذلك أيضاً ، ولكن أردت أن أفهمه باني أعلم بذلك أيضاً فاني أقول له (البصرة

ميناء العراق) لا لغرض افادته مضمون الخبر لأنه يعلم به، وإنما لغرض ان أبين له أنني أعلم بذلك أيضاً.

وعليه فقد تلقى الجملة الواحدة لأكثر من غرض حسبما يقتضيه الحال او الموقف، فقد أقول (البصرة ميناء العراق) لمن لا يعلم بذلك لأعلمه به، وقد أقول هذا الكلام لمن يعلم بمضمونه لأعلمه بأنني أنا أعلم به أيضاً.

فالفرق بين الغرضين هو:

- * ان الخبر لتحقيق معنى (الفائدة) يطرح لمن لا يعلم به.
- * ان الخبر لتحقيق معنى (لازم الفائدة) يطرح لمن يعلم به.

وقد يساق الخبر لمعانٍ اخرٍ تفهم من السياق أو القرائن الاجنبية
به، وهي التي سميّناها بـ (المعانٍ الثانوية) في مقابل المعانٍ الاساسين
السابقين.

والمعنى الثانوية هي أمثل:

١ - الفخر، كما في قول المتنبي :

أنا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدا وغيظ الحسود

٢ - الرثاء، كما في قول أبي قحافة يرثي ابن حيد الطوسي :

فني كلها فاضت عيون قبيلة دماً ضحكت عنه الأحاديث والذكر

فني مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر ان فاته النصر

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده اليه الحفاظ المري وخلق الوعر

٣ - الهجاء، نحو قول الحزين الكناني في عمرو بن عمرو بن الزبير:

مواعيد عمرو ترهات وجهه على كل ما قد قلت فيه دليل

جبان وفحاش لثيم مذمّم وأكذب خلق الله حين يقول
٤ - الاستعطاف والاسترحام ، نحو (رب اني وهن العظم مني واشتعل
الرأس شيئاً ولم اكن بدعائك ربي شقياً).

اساليب الخبر :

ينقسم الخبر باعتبار ملاحظة مطابقته لما يتطلبه ظاهر حال المخاطب الى
ثلاثة اساليب، هي : الابتدائي . الطلبـي . الانـكاري .

١ - الخبر الابتدائي :

وهو الكلام الذي يصاغ حالياً من أي مؤكـد لأن المناسبة الداعية للاقـائه
لا تقتضـي ان يكون مؤـكـداً.

ويستعمل هذا الاسلوب من الاخبار لمن لا يعلم بحال مضمون الخبر
واقعاً أو غير واقع .

كما في قولنا (السماء صافية) أو (الجو صحو) لمن كان جالساً في مكان لا
يرى من خلاله السماء فيعرف أنها صافية أو غائمة ، وأن الجو صحو أو مطر ،
وذلك لأنه خالي الذهن من الحكم أو مضمون الجملة أي غير عالم بوقوعه
أولاً وقوعه .

٢ - الخبر الطلبـي :

وهو الكلام الذي يصاغ معززاً بمـؤـكـد لأن المناسبة الداعية للاقـائه تقتضـي
أن يكون مؤـكـداً.

ويستعمل هذا الاسلوب من الاخبار لمن كان متـرددـاً في الحكم أو مضمون
الخبر لازلة ترددـه .

فتقـول في مثـالـنا السـابـق (ان السماء صافية) باستـعمال أداة التـوكـيد - وهي

(ان) هنا - لأن المخاطب كان متربداً في قبول مضمون الخبر.

٣ - الخبر الانكاري :

وهو الكلام الذي يصاغ مدعماً بأكثر من مؤكد لأن المناسب الداعية للاقائه تقتضي أن يكون كذلك.

ويستعمل هذا الاسلوب من الاخبار لمن كان منكراً للحكم أو مضمون الخبر لأجل ابطال انكاره.

فنقول في مثالنا السابق (ان السماء لصادفة) باستعمال (ان) و (اللام) أداتي توكيده للحكم أو مضمون الخبر.

(أدوات التوكيد)

وأدوات التوكيد هي :

١- إن - بكسر المهمزة -، نحو (إن الله غفور رحيم).

٢- لام الابتداء، نحو (ان ربى لسميع الدعاء).

٣- أما الشرطية، كقوله :

ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحلو وأما وجهه فجميل
٤- السين، نحو (اولئك سير حهم الله).

٥- قد (للتحقيق)، نحو (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاسعون).

٦- ضمير الفصل، نحو (ان هذا هو القصص الحق).

٧- القسم، نحو (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين).

- ٨ - نونا التوكيد، نحو (ولئن لم يفعلْ ما آمره ليسجنَّ ول يكنَ من الصاغرين).
- ٩ - الحروف الزوائد، نحو (فلا أقسم ب الواقع النجوم)
- ١٠ - أحرف التنبيه، نحو (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

(الانشاء)

تعريفه :

الانشاء : هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب .

شرح التعريف :

ما مضى في شرحنا لتعريف الخبر نستطيع أن ندرك المقصود من تعريف الانشاء هنا ، فاحتمال الصدق واحتمال الكذب - هنا . استخدمنا بما لها من معنى هناك .

ولأنه لا واقع في الخارج لمضمون الكلام الانشائي قالوا فيه : هو الذي لا يحتمل الصدق والكذب .

ومن هنا عرفه بعضهم بأنه «الكلام الذي ليس لنسبيته خارج تطابقه أو لا تطابقه» .

اقسامه :

ينقسم الانشاء الى قسمين : طليبي وغير طليبي .

١ - الانشاء الطليبي : وهو الانشاء الدال على الطلب بصيغته .

أمثال : الامر والنهي والدعاة والتنمي .

٢ - الانشاء غير الطليبي : وهو الانشاء الدال على معنى غير طليبي .

أمثال : صيغ العقود كالبيع والنكاح والهبة وصيغ التعجب والمدح والذم والقسم .

ولمعرفة الاساليب الانشائية مفصلاً يرجع الى كتابنا (مختصر النحو).

اساليبه:

الاساليب الانشائية التي يبحثها البلاطغون - هنا - هي الاساليب الطلبية، وأهمها: الامر. النبي. الاستفهام. التمني. الترجي. النداء.

١- الامر:

الامر: هو طلب الفعل من العالى الى الدانى.

(صيغه):

للامر ست صيغ هي:

١ - فعل الامر، كقوله تعالى (فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين).

٢ - المضارع المقترب بلام الامر، نحو قوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن).

٣ - اسم فعل الامر، كقوله:

عليك نفسك فتش عن معايبها وخل عن عثرات الناس للناس

٤ - المصدر النائب عن فعل الامر، نحو قوله تعالى (فضرب الرقاب).

٥ - الفعل المضارع المقصود به الانشاء، كقوله تعالى (المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء).

٦ - الجملة الاسمية المقصود بها الانشاء، مثل (الصلة مطلوبة منك).

(معانيه):

للامر معنى حقيقي هو (الوجوب) - كما في الامثلة المتقدمة - وله معان مجازية منها:

١ - الالتماس، كقولك لساويك (اعطني هذا الكتاب).

٢ - الدعاء ، نحو (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).

٣ - التمني ، كقول امرئ القيس :

ألا أتَيْهَا اللَّيلُ الطَّوِيلُ أَلَا إِنْجِلٌ بَصُبُحٍ وَمَا الْاَصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ

٤ - التعجيز ، كقوله تعالى (فَاتَّوْا بِسُورَةٍ مِّنْ مُّثْلِهِ).

٥ - التهديد ، كقوله تعالى (اعملوا ما شتم).

٦ - التحقير ، كقوله تعالى (كونوا حجارة أو حديداً).

٧ - التسوية ، كقوله تعالى (اصبروا أو لا تصبروا).

٨ - الاباحة ، كقوله تعالى (وإذا حللت فاصطادوا).

٩ - الامتنان ، كقوله تعالى (فكروا ما رزقكم الله).

٢ - النهي :

النهي : هو طلب ترك الفعل من العالى الى الدائى:

(صيغه) :

للنهي ثلاثة صيغ هي :

١ - الفعل المضارع المترن بـ (لا النافية) نحو قوله تعالى (ولا تقربوا الزن).

٢ - أسلوب التحذير ، نحو (إياك أن تكذب).

٣ - الجملة الخبرية ، كقوله تعالى (ويل للمطففين).

(معانيه)

للنهي معنى حقيقي هو (التحريم) - كما في الامثلة المتقدمة - ، وله معان مجازية ، منها :

١ - الالتماس ، كقولك لمساويك (لا تذهب إلى الدار) .

٢ - الدعاء، نحو قوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا).

٣ - التمني، كقوله:

يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع

٤ - التبيّن، كقوله تعالى (لا تعتذردا اليوم).

٥ - التهديد، كقولك لابنك الصغير (لا تمثل امري).

٦ - التحقير، كقوله تعالى (ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم).

٧ - الارشاد، نحو قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم).

٣ - الاستفهام:

الاستفهام: هو طلب الفهم والعلم بالشيء.

(أدواته):

أدوات الاستفهام هي: الهمزة. هل. من. ما. متى. أين. أيان. أى. كيف. كم. أي.

(مواضع استعمال الأدوات):

١ - الهمزة: تستعمل الهمزة لطلب التصور.

والتصور: هو طلب تعيين المفرد المردود بين شيئين.

وستعمل معها - غالباً - في هذه الصورة (أم) العاطفة المعادلة، وذلك
قولك (أراكِيَّا جاء خالد أم ماشياً).

ويجاب - هنا - بتعيين، فيقال في جواب المثال المتقدم. (راكِيَّا)..

وستعمل الهمزة أيضاً لطلب التصديق.

والتصديق: هو طلب تعين النسبة المرددة عند السائل بين الثبوت والنفي .

وستعمل معها - غالباً - في هذه الصورة الجملة الفعلية.

ويجب اذا كانت جملة الاستفهام مثبتة بـ (نعم) اذا اريد الاثبات وبـ (لا) اذا أريد النفي .

ويجب اذا كانت جملة الاستفهام منفية بـ (نعم) اذا أريد النفي ، وبـ (بل) اذا أريد الاثبات ، نحو (أ جاء زيد؟) فيقال: (نعم) للاثبات ، و (لا) للنفي .
ونحو (ألم يأت زيد؟) فيقال: (نعم) للنفي ، و (بل) للاثبات .

٢ - هل : وستعمل لطلب التصديق فقط .

والسؤال بها والجواب عنه كالسؤال والجواب مع الهمزة في الصورة الاخيرة .

٣ - من : لطلب تعين العاقل .

٤ - ما: لطلب تعين حقيقة الشيء أو شرح الاسم .

٥ - متى: لطلب تعين الزمان مطلقاً ماضياً أو غيره .

٦ - أيان: لطلب تعين الزمان المستقبل .

٧ - أين: لطلب تعين المكان .

٨ - كيف: لطلب تعين الحال .

٩ - كم: لطلب تعين العدد .

١٠ - أَنَّ: لطلب تعين الحال والمكان .

١١ - أَيْ: لطلب تعين المميز .

(معانيه) :

للاستفهام معنى حقيقي هو (طلب الفهم)، وله معانٍ مجازية، منها:

- ١ - التعجب ، كقوله تعالى (مالي أرى المدهد).
 - ٢ - الاستبطاء ، نحو (منذكم دعوتك)
 - ٣ - التنبية ، كقوله تعالى (فأين تذهبون).
 - ٤ - الوعيد ، كقولك (ألم أنكل بزيدي) خطاطباً من ارتكب مثل جنايته.
 - ٥ - التقرير: وهو حمل المخاطب على الاقرار بصدور الفعل منه كقولك (أنت فعلت هذا).
 - ٦ - الانكار: كقوله تعالى (أغير الله أخذ ولها).
 - ٧ - التوبيخ، كقوله تعالى (أعجلتم أمر ربكم).
 - ٨ - التهكم، كقوله تعالى (أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباءنا).
 - ٩ - التحقير، كقوله تعالى (ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين).
 - ١٠ - الاستبعاد، كقوله تعالى (أني لم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين).
- ٤ - التمني :

التمني: هو طلب وقوع أمر محبوب مستحيل أو بعيد الواقع، أو طلب امتناع أمر مكره مستحيل أو بعيد الامتناع.

(أدواته) :

- ١ - أدلة التمني المعروفة هي (ليت) كقوله تعالى (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً).

ومن أدوات التمني أيضاً :

- ٢ - هل كقوله تعالى (فهل لنا من شفاء فيشفعوا لنا) .
- ٣ - لو ، كقوله تعالى (ودوا لو تذهبن فيذهبون) .
- ٤ - لعل ، كقوله تعالى (لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات) .
- ٥ - الترجي :

الرجي : هو طلب أمر قريب الوقع .
 أدواته :

أدوات الترجي المعروفة هي :

- ١ - لعل ، كقولك (لعل المريض تصلح حاله) .
- ٢ - عسى ، كقول العذري :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
 ٣ - وقد تستعمل (ليت) للترجي ، كما في قول المتني :
 فيما ليت ما بيني وبين أحبي من بعد ما بيني وبين انصائب
 ٦ - النداء :

النداء : هو طلب الاقبال باستعمال اداة خاصة .

(ادواته) :

وأشهر أدوات النداء هي :

- ١ - الهمزة القصيرة (أ) وتستعمل لنداء القريب وما ينزل منزلة القريب ،
 كقوله :
- أسكان نعمان الأراك نيقنوا بانكم في ربع قلبي سكانا
- ٢ - يا ، وهي اكثرا أدوات استعمالاً ، وتتعين في نداء اسم الجلالة (يا الله) .

(معانٰی) :

يستعمل النداء لمعنى حقيقي هو (طلب الاقبال)، وقد يستعمل لمعنى مجازية، منها:

- ١ - الاغراء، نحو (يا مظلوم أقبل).
- ٢ - الاختصاص، نحو (أنا أفعل كذا ايهما الرجل).
- ٣ - الندبة، نحو قوله تعالى (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله)
- ٤ - الاستغاثة، نحو (يا الله من ألم الفراق).
- ٥ - التعجب، نحو (يا للعشب وللماء).
- ٦ - التوجع، نحو قول النابغة الذبياني:
يا دارمية بالعلباء والسنن
أقوت وطال عليها سالف الأبد

أساليب عامة

ونعني بها تلکم الاسالیب التي لا تختص بالخبرية أو الانشائية، فيدخل ضمن اطارها كل من الخبر والانشاء، وهي:
القصر. الوصل. الفصل. الایجاز. المساواة. الاطناب.

١ - القصر:

القصر: هو تخصيص شيء بآخر.
(أساليبه):

للقصر اربعة اسالیب هي:

- ١ - تقديم ما حقه التأثير، ويستخدم هذا الاسلوب في مواضع منها:

- أ - تقديم الخبر على المبدأ ، نحو قوله تعالى (الله الامر).
- ب - تقديم المفعول به على الفعل ، نحو قوله تعالى (ايالك نعبد واياك نستعين) .
- ج - تقديم المفعول له على الفعل ، مثل (احتراماً لك قمت) .
- د - تقديم الحال على عاملها ، مثل (ماشياً حججت) .
- ٢ - العطف ، وله ثلاثة صور هي :
- أ - العطف بـ (لا) بعد الإثبات ، مثل (منصور مهندس لا طبيب) ، و (المعلم خالد لا عمرو) .
- ب - العطف بـ (بل) بعد النفي ، مثل (ما منصور طبيباً بل مهندس) و (ليس المعلم عمراً بل خالد) .
- ج - العطف بـ (لكن) بعد النفي ، نحو (ما خالد تلميذاً لكن عمرو) .
- ٣- الاستثناء بعد النفي ، كقول الشاعر :
- قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا
وفوله تعالى (إن أنا الانذير وبشير لقوم يؤمنون) .
- ٤ - التأكيد بـ (إنما) نحو قوله تعالى (إنما يخشى الله - من عباده - العلماء) ،
وقول الفرزدق :
- انا الذائد الحامي الدمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
- ٢ - الوصل :
- الوصل : هو العطف بين جملتين للتشريك بينهما في الأعراب أو الحكم .

(أداته) :

واداة العطف - هنا - هي الواو فقط، لأنها وحدها التي تستعمل مجرد التشريك.
(مواضعه) :

يستعمل الوصل في الموضع التالية:

١ - اذا كانت الجملة الاولى لها موضع اعراب فتعطف الجملة الثانية عليها بالواو للتشريك بينها في الاعراب، مثل (محمد ابوه مهندس وأخوه طبيب).

٢ - اذا كانت الجملتان خبريتين لفظاً ومعنى، مثل قوله تعالى (إن البرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم).

٣ - (إذا كانت الجملتان إنشائيتين لفظاً ومعنى مثل قوله تعالى (فداع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم).

٤ - اذا كان ترك العطف بين الجملتين يوهم ارادة خلاف المقصود كقولك (لا وعفاه الله) جواباً لمن سألك (هل عوفي خالد من مرضه).

٣ - الفصل:

الفصل: هو الاستثناف بين الجملتين:
(مواضعه) :

يأتي الفصل في الموضع التالية:

١ - التوكيد ، كقوله تعالى : (فمهل الكافرين امهلهم رويدا) .
٢ - البدل ، كقوله تعالى - وهو بدل كل - (بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذامتنا) .. قوله - وهو بدل بعض - (أمدكم بما تعلمون. أمدكم بانعام وبين وجنات وعيون) .. قوله - وهو بدل اشتتمال - (اتبعوا المرسلين. اتبعوا من لا يسألكم أجرأً وهم مهتدون).

- ٣ - عطف البيان، نحو قوله تعالى (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلّك على شجرة الخلد وملك لا يبل).
- ٤ - اختلاف الجملتين في الخبر والإنشاء لفظاً ومعنى، مثل قوله تعالى (وأقسطوا ان الله يحب المقطفين).
- ٥ - اختلاف الجملتين خبراً وإنشاء في المعنى فقط، كقوله:
- جزى الله الشدائد كلَّ خير عرفت بها عدوِي من صديقي.
- ٦ - اذا لم يكن بين الجملتين ارتباط في اللفظ ولا مناسبة في المعنى، كقوله:
- وانما المرء باصغرريه كل امرئ رهن بما لديه
- ٧ - اذا كانت الجملة الاولى بمثابة سؤال والثانية جواباً عنه، كقوله:
- قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل سهر دائم وحزن طويل
- ٨ - اذا كان هناك جملة مسبوقة بجملتين يصح عطفها على احديهما ولا يصح عطفها على الاخرى، كقوله:
- ونظنَّ سلمى أنني أبغى بها بدلاً أراها في الضلال تهيم فلم يعطف جملة (أراها) على جملة (أبغى) لثلا يتوهם أنها من مطنونات سلمى أيضاً وهي ليس كذلك.
- ٩ - اذا كان هناك جملة مسبوقة بجملتين لا يصح عطفها عليهما، كقوله تعالى (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا أنا معكم إما نحن مستهزئون. الله يستهزئ بهم)، فان جملة (الله يستهزئ بهم) لا يصح عطفها على جملة (انا معكم) لأنها ليست من مقول المنافقين، كما لا يصح عطفها على جملة (قالوا) لأن استهزاء الله بهم معناه خذله لهم وتخليتهم وما سولت لهم أنفسهم ليست درجهم من حيث لا يشعرون.

٤ - الایجاز :

الایجاز: هو التعبير عن المعنى بالكلام الأقل.

(اقسامه):

ينقسم الایجاز الى قسمين هما: ایجاز القصر وایجاز الحذف.

١ - ایجاز القصر: وهو الایجاز بتقليل وتقدير الكلام دونما حذف.

كما في قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة)، «فَإِنْ لَفَظَهُ قَلِيلٌ وَمَعْنَاهُ كَثِيرٌ، لَأَنَّ الْمَرَادُ بِهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مُتَّقْتَلٌ لَمْ يَقْتَلْ فَكَانَ ذَلِكَ حَيَاةٌ لَهُ وَلَمْ يَرِيدْ قَتْلَهُ».

٢ - ایجاز الحذف: وهو الایجاز بحذف جزء من الكلام.

والمحذوف - هنا - قد يكون جزء جملة، وقد يكون جملة، وقد يكون اكثراً من جملة.

فإن كان المحذوف جزء جملة فإنه يأتي على الصور التالية:

١ - ان يكون المحذوف هو (المضاف) كما في قوله تعالى (وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ) أي (في سبيل الله).

٢ - ان يكون المحذوف هو (المضاف اليه) نحو قوله تعالى (وَوَاعْدَنَا مُوسَى ثَلَاثَيْنِ لَيْلَةً وَأَتَمَّنَاهَا بَعْشَرَ) أي (بعشرين ليال).

٣ - ان يكون المحذوف هو (الموصوف) مثل قوله تعالى (آمِنُ وَعَمِلَ صَالِحًا) أي (عملًا صالحًا).

٤ - ان يكون المحذوف (صفة) نحو قوله تعالى (فَزَادُوهُمْ رجسًا إِلَى رجسِهِمْ) أي (رجسًا مضافاً إلى رجسهم).

٥ - ان يكون المذوق هو (فعل الشرط) كما في قوله تعالى (اتبعوني يحبكم الله) أي (فان تبعوني يحببكم الله).

٦ - ان يكون المذوق هو (جواب الشرط) نحو قوله تعالى (ولو ترى اذ وقفوا على النار) أي (لرأيت امراً عظيماً او فظيعاً).

٧ - وقد يكون المذوق غير ما ذكر ، كما في قوله تعالى (لا يُسأَل عما يفتعل) وهم يُسأَلون) أي (يُسأَلون عما يفعلون) .

اما اذا كان المذوق جملة فمثلاه قوله تعالى (كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين) أي (فاختلقو فبعث) .

ومثال المذوق اذا كان اكثرا من جملة قوله تعالى (وألق عصاك فلما رأها تهتز كأنها جان ولّ مدبرأ) أي (فالقها فاهتزت فلما رأها) .

ولا بد في الحذف من الاعتماد على القرينة - لفظية كانت أو معنوية - ، وكذلك في تعين المذوق وتقديره لا بد من دليل .

كما أنه يتشرط في الإيجاز ليكون بلاغة الا يكون مخللا بالوفاء بالمعنى المقصود .

٥ - المساواة :

المساواة : هي التعبير عن المعنى بالكلام المساوي .

وهي بالأصل لأن بها يقاس الإيجاز والاطنان .

ومثالها قوله تعالى (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله) .

٦ - الاطنان :

الاطنان : هو التعبير عن المعنى بالكلام الأكثر .

(صورة):

للاطناـب صور كثيرة، منها:

- ١ - التوشيع: وهو الايضاح بعد الابهام ، كما في قوله (العلم علماـن علم الابدان وعلم الاديان) ، فان عبارة (علمـان) مبهمة ، وجـيءـ بما بعدها اـيـضاـحاـ لها.
- ٢ - التكرار لداع بلاغي كالتأكيد مثل ما في قوله تعالى (هيـهـات هيـهـات لما تـوعـدـونـ).
- ٣ - الاعتراض: وهو الـاتـيـانـ بـجـمـلـةـ لاـ محـلـ لهاـ منـ الـاعـرـابـ فيـ اـثـاءـ الكلـامـ لـداعـ بلـاغـيـ ،ـ كماـ فيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ (ـوـاـنـهـ لـقـسـمـ لـوـ تـعـلـمـونـ عـظـيمـ).
- ٤ - الاحتراـسـ:ـ وهوـ استـخـدـامـ الـقـيـودـ فيـ الكلـامـ لـدـفـعـ التـوـهـمـ ،ـ كماـ فيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ (ـوـمـنـ أـرـادـ الـآـخـرـةـ وـسـعـىـ لـهـ سـعـيـهـاـ وـهـوـ مـؤـمـنـ فـأـوـلـثـكـ كـانـ سـعـيـهـمـ مـشـكـورـاـ)ـ فـاحـتـرـاسـ بـقـوـلـهـ (ـوـهـوـ مـؤـمـنـ)ـ لـدـفـعـ تـوـهـمـ قـبـولـ الـعـلـمـ معـ دـعـمـ الـايـانـ أـيـضاـ.

علم البيان

(علم البيان)

تعريفه :

علم البيان : هو العلم الذي يبحث فيه عن أساليب الكلام المعنوية التي بها يطابق مقتضى الحال.

شرح التعريف :

مرأ أن الخيال عنصر أساسى في النص الأدبي بما يضيفه المتكلم من عندياته على واقع المعنى وحقيقة الموضوع فيضفي على الصورة عالماً أوسع، محاولاً بذلك غلغلة المعنى المقصود له في ذهن السامع أو ذهن القارئ.

ان هذه الإضافات الخيالية على واقع المعنى وابرازه بصور مختلفة هي الأساليب التي يبحث عنها في علم البيان. وهي - أعني الأساليب - تختلف في وضوح دلالتها على المعنى المقصود.. فمثلاً يقال:

(زيد كريم).

(زيد بحر لا برام ساحله).

كلا التعبيرين يؤدي المعنى المقصود وهو الدلالة على كرم زيد، أو وصف زيد بالكرم، ويختلفان في الأسلوب حيث جاء الأول خلواً من التشبيه وخلوأً من قوة التأثير في السامع أو القارئ، وجاء الثاني تشبيهاً وقوة في التأثير في السامع أو القارئ، كما يختلفان في وضوح دلالتها على المعنى المقصود فان المبالغة التي نحسها في الأسلوب الثاني لا نجد لها أثراً في الأسلوب الأول.

ومثال آخر قول الجواهري من قصيده في تكرييم الوتري :

يتبعجون بأن موجاً طاغياً سدوا عليه منافذاً ومسارباً
أنا حفهم ألح البيوت عليهم اغري الوليد بشتمهم والجاجبا
فانه يستطيع ان يؤدي معناه المقصود له بقوله (يفتخرون بأنهم منعوا
شاعراً عظياً من انتقادهم) .

ويستطيع أن يؤدي بأسلوب ثالث وهو أن يقول(يتبعجون بأنهم سدوا
الطريق بوجه الشاعر المادر الذي هو كالموج الطاغي غير ان الاسلوب الأول
المنطوي على استعارة الموج الطاغي استعارة تصريحية فيه من الوضوح
والقوة والجمال ما ليس في سواه من الاساليب التي شاركته في تأدية
المعنى المقصود .

الفرق بين علمي البيان والمعاني:

ومما تقدم في شرح التعريف نستطيع ان ننتهي الى أن الفارق بين علم
المعاني وعلم البيان هو ان علم البيان يتوافر على دراسة الصور الخيالية
المختلفة للمعنى الواحد، بينما يبحث علم المعاني في الصور الشكلية المختلفة
للمعنى الواحد.

وبتعبير آخر:

البيان يدرس (الخيال) من عناصر الاسنوب .

والمعاني يدرس (الشكل) من عناصر الاسلوب ، وعنصر
(الوضوح) منه بوجه خاص .

أساليب البيان:

والاساليب التي يبحثها علم البيان هي: التشبيه، الحقيقة والمجاز، الاستعارة، الكنية.

وهي بطبيعتها - كما سيأتي - تتطلب من الاديب ثقافة عامة توفر له مادة هذه الاساليب، ومن هنا كان الاديب - في رأي الاقدمين - هو الذي يأخذ من كل فن بطرف.

(التشبيه)

تعريفه:

التشبيه: هو المائلة بين شيئين في صفة أو أكثر.

شرح التعريف:

اسلوب التشبيه من اكثر الاساليب استعمالاً واكثرها انتشاراً لما في ذهن الانسان من مثاللات كثرة معقدة بين الاشياء، ولما في التشبيه من قدرة على تقرير المعنى المقصود الى ذهن السامع والقاريء لأنه يكاد - بما فيه من قوة - أن يجسد المعنى امام السامع والقاريء.

ويستخدم - كما مر - متى اقتضت المناسبة أو الموقف توضيح المعنى بأن يشبه بأخر لغرض التأثير اكثراً وأقوى. كما في الآية الكريمة التي تصف شجرة الزقوم (طلعها كأنه رؤوس الشياطين)، فبغية أن ينفر القرآن الكريم العرب من تلك الشجرة شبه طلوعها برؤوس الشياطين تلكم الشياطين التي لها في ذهنياتهم أبشع الصور باكثراً مما كان يعرف عن الشيطان عند غيرهم. فالتشبيه أن تعهد الى المعنى المقصود ايضاً لغرض ما فتشبهه بما هو معلوم ومعرف في ذهن السامع أو القاريء وبما يتلاءم ومقتضى الموقف كما في الآية الكريمة المتقدمة.

أركان التشبيه:

يتالف التشبيه من أربعة عناصر، هي:

١ - المشبه .

٢ - المشبه به .

ويعرفان بطرق التشبّه .

٣ - أدلة التشبّه .

٤ - وجه الشبه .

ففي قول كعب بن مالك الانصاري يصف النبي (ص) حالة سروره:
«وكان رسول الله (ص) اذا سرت تبلغ وجهه فصار كأنه البدرا».

فالمشبه: هو الضمير (الماء) العائد على (رسول الله).
والمشبه به: هو (البدرا).

واداة التشبّه: هي (كان).

ووجه الشبه: هو (تبلغ الوجه) .

(طرفا التشبّه):

يراد بطرق التشبّه - كما تقدم - المشبه والمشبه به ، وهم ركناً اساسيان في
تأليف اسلوب التشبّه بمعنى أنه لا بد من وجودهما معاً في اسلوب التشبّه .
ومعنى فقدهما الاسلوب أو فقد أحدهما لا يعد تشبّهياً .

ويأتيان على الانواع التالية :

١ - حسين: بمعنى أن كلاً منها هو من المحسوسات الظاهرة كقول
الشاعر:

وكان أجرام السماء لواماً درر نشن على بساط أزرق

حيث شبه (أجرام السماء) وهي معنى محسوس لأنها من المرئيات بالبصر بـ (الدرر المتشورة على يساط أزرق) وهي معنى محسوس أيضاً لأنه من البصريات أيضاً، ووجه الشبه هو البياض اللامع وسط الزرفة الصافية.

٢ - عقلين : بمعنى أن كلاً منها ما يدرك بالعقل لا بالحس مثل تشبيه العلم بالحياة والجهل بالموت في قوله (العلم كالحياة والجهل كالموت).

٣ - مختلفين : بمعنى أن يكون أحدهما حسياً والأخر عقلياً، كتشبيه (الخلق الكريم) وهو عقلي بـ (العنبر) وهو حسي في قوله (خلقه كالعنبر).

وتشبيه (العطر) وهو حسي بـ (الخلق الكريم) وهو عقلي في قوله (عطر كالخلق الكريم).

(ادوات التشبيه) :

وادوات التشبيه هي كل لفظ يدل عليه ، ومنها :

١ - الكاف: وتدخل على المشبه به ، ويقع المشبه قبلها ، كقوله تعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء) ، وقوله تعالى (مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتتدت به الريح في يوم عاصف).

٢ - كان: ويتأخر عنها كلا الطرفين المشبه والمشبه به كقول امرئ القيس :

كان عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثبت

٣ - مثل ، مائل ، ضاهي ، حاكبي ، شابه ، أشبه ، ومشتقاتها من أفعال واسماء .

(وجه الشبه):

وجه الشبه: هو الصفة المشتركة بين طرف التشبه، كما في قول أبي بكر
الخالدي:

يا شبيه البدر حسناً
وشيءاً ومناً
وشيء الغصن ليناً
واقواماً واعتدلاً
أنت مثل الورد لوناً
ونسيماً وملالاً
زارنا حتى إذا ما سرنا بالقرب زالاً
فـ (حسناً) وـ (شيءاً) وـ (مناً) في البيت الاول أوجه تشبهه، وفي البيت
الثاني (ليناً) وـ (اقواماً) وـ (اعتدلاً)، وفي الثالث (لوناً) وـ (نسيناً) وـ (ملالاً).

أقسام التشبه:

١ - ينقسم التشبه باعتبار طرفيه الى قسمين، هما: المفرد والصورة.
أ - المفرد - ويعرف بالتشبيه غير التمثيلي أيضاً وهو ما كان طرفاً للتشبيه فيه
مفردین غير مركبین من أمور متعددة ، كما في قوله تعالى (الزجاجة كأنها كوكب
دری)، وكقول أبي العلاء المعري :

انت كالشمس في الضياء وان جاورت كيوان في علو المكان
ب - الصورة - ويعرف بالتشبيه التمثيلي أيضاً وبالتمثيل -، وهو ما كان
طرفاً للتشبيه فيه مركبین من عدة امور، يشكل مجموع الامور صورة موحدة،
ووجه الشبه فيه منتزع من تلك الصورة الموحدة، كما في قول بشار:
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
فالطرف الاول (المشبه) - في البيت - هو مجموع الامرين التاليين:

(النَّقْعُ الْمَثَارُ فَوْقُ الرُّؤُوسِ) وَ (الْأَسِيافُ الْمَسْلُولَةُ) بِمَا لَهَا مِنْ صُورَةٍ
مَتَجَسِّدَةٌ فِي الْمَعرَكَةِ.

وَالظَّرْفُ الثَّانِي (المُشَبِّهُ بِهِ) هُوَ مَجْمُوعُ الْأَمْرَيْنِ: (اللَّيلُ) وَ (كَوَافِكُهُ الَّتِي
تَسَاقِطُ) بِمَا لَهَا مِنْ صُورَةٍ مَتَجَسِّدَةٌ فِي الْفَضَاءِ.

وَوَجْهُ الشَّبَهِ (لِمَعَانِ الْبَيَاضِ الْخَاطِفِ وَسَطِ الظَّلْمَةِ).

فَكَمَا أَنَّ الشَّهَبَ وَالنِّيَازِكَ عِنْدَمَا تَسَاقِطُ فِي اللَّيلِ تَرْسِمُ خَطًّا مِنَ الْلَّمَعَانِ
أَيْضًا خَاطِفًا، كَذَلِكَ الْأَسِيافُ الْمَسْلُولَةُ فِي الْمَعرَكَةِ تَرْسِمُ خَطًّا مِنَ الْلَّمَعَانِ
أَيْضًا خَاطِفًا وَسَطِ الْغَبَارِ الْمَثَارِ بِسَبِّبِ جُولَانِ الْحَيَّالَةِ وَالرَّجَالَةِ.

٢ - وَيَنْقُسِمُ التَّشْبِيهُ بِاعتِبَارِ الْإِدَاهَةِ إِلَى قَسْمَيْنِ أَيْضًا هُمَا: الْمَرْسُلُ وَالْمَؤْكَدُ.
أَ - الْمَرْسُلُ - وَيُسَمَّى بِـ (الْمَظَهَرِ) أَيْضًا - وَهُوَ مَا ذُكِرَ فِي الْإِدَاهَةِ، كَقُولُ
الْخَنَاسِ:

وَانْ صَخْرَ الْتَّأْتِيمِ الْمَهْدَاهُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارَ
بِ - الْمَؤْكَدُ - وَيُسَمَّى بِـ (الْمَضْمُنِ) أَيْضًا - وَهُوَ مَا لَمْ تُذَكَرْ فِي الْإِدَاهَةِ،
كَقُولُ شَوْقِيِّ :

فَانْتَ غَمَامُ وَالزَّمَانِ خَيْلَةُ وَانتَ سَنَانُ وَالزَّمَانِ قَنَاهُ
أَيْ (انتَ كَالْغَمَامِ) وَ (الزَّمَانِ كَالْخَيْلَةِ) وَ (انتَ كَالسَّنَانِ) وَ (الزَّمَانِ
كَالْقَنَاهِ).

٣ - وَيَنْقُسِمُ التَّشْبِيهُ بِاعتِبَارِ الْوَجْهِ إِلَى قَسْمَيْنِ كَذَلِكَ، هُمَا: الْمَفْصِلُ
وَالْمَجْمُلُ.

أَ - الْمَفْصِلُ: وَهُوَ مَا ذُكِرَ فِيهِ وَجْهُ الشَّبَهِ، كَقُولُ الْمَعْرِيِّ :

انت كالشمس في الضياء
ووجه الشبه فيه هو (الضياء).
وقول الآخر:

وثغره في صفاء
وأدعى كالثالي
ووجه الشبه فيه هو (الصفاء).

ب - المجمل: وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه، كقوله تعالى (وله الجواري
المنشات في البحر كالاعلام). ووجه الشبه المقصود في الآية والذي لم يذكر
هو (العظم).

عكس التشبيه:

عكس التشبيه: هو قلب طرف التشبيه بجعل المشبه مشبهًا به، وجعل
المشبه به مشبهًا.

ويعرف أيضاً بـ (قلب التشبيه) وبـ (التشبيه المقلوب).

ولا يعتبر عكس التشبيه بلاغاً إلا إذا تأقّ فيـها هو متعارف ومقبول، كقول
ابن المعز:

ولاح ضوء قمیر كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر

حيث شـبه (الهـلال) بـ (قـلامـة الـظـفـر) فـعـكـسـ ماـ هوـ المـفـروـضـ منـ تـشـبـيهـ
(القـلامـة) بـ (الـهـلـالـ).

(الحقيقة والمجاز)

تعريفهما:

الحقيقة: هي اللفظ المستعمل في المعنى الموضوع له.
مثل قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) فكل من الكلمات الأربع في الآية
الكريمة مستعملة فيها وضعت له من معنى.

المجاز: هو اللفظ المستعمل في المعنى غير الموضوع له.
مثل قول النبي (ص) يوم حنين «الآن حمي الوطيس» حيث استعمل
كلمة (الوطيس) الموضوعة في اللغة لـ (التئور) في (الحرب).

أقسام الحقيقة:

تقسم الحقيقة على ثلاثة أقسام هي: اللغوية، الشرعية، العرفية.

١ - الحقيقة اللغوية: هي الكلمة المستعملة في المعنى الذي وضعت له في
اللغة. أمثل: الكتاب، السفر، المدونة.

٢ - الحقيقة الشرعية : هي الكلمة المستعملة في المعنى الذي وضعت له
في الشرع . أمثل : الصلاة، الزكاة ، ، الحج.

٣ - الحقيقة العرفية: هي الكلمة المنقولة من معناها اللغوي الذي
وضعت له إلى معنى آخر تعارف العرف على استعمالها فيه .
وتنقسم الحقيقة العرفية إلى: عامة و خاصة.

أ - الحقيقة العرفية العامة: وهي الكلمة المنسولة من معناها اللغوي من قبل العرف العام. كلفظ (الدابة) الموضوع في اللغة لكل ما يدب على الأرض من الحيوانات، وخصصه العرف العام بذوات الأربع من الحيوانات.

ب - الحقيقة العرفية الخاصة: وهي الكلمة المنسولة من معناها اللغوي من قبل عرف خاص. أمثل: (الجوهر) و (العرض) عند الفلاسفة و (الرفع) و (النصب) عند النحاة و (القص) و (الاتمام) عند الفقهاء.

ويدخل في الحقيقة العرفية الخاصة جميع المصطلحات العلمية والفنية المستعملة في معانيها الاصطلاحية.

أقسام المجاز:

ينقسم المجاز الى قسمين هما: اللغوي والعقلي.

١ - (المجاز اللغوي):

المجاز اللغوي: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له من معنى لوجود علاقة بين المعنى الموضوع له والمعنى المستعمل فيه، ولقيام مناسبة مقتضية لذلك.

(أقسامه):

ينقسم المجاز اللغوي الى قسمين: المرسل. غير المرسل.

أ - المجاز غير المرسل - ويسمى أيضاً بـ(المجاز الاستعاري) - وهو ما كانت العلاقة فيه بين المعنين علاقة المشابه ويأتي الحديث عنه في موضوع (الاستعارة).

ب - المجاز المرسل: وهو ما كانت العلاقة فيه بين المعنين غير علاقة المشابهة.

(علاقاته):

علاقات المجاز المرسل كثيرة، منها:

١ - علاقة الجزئية: وهي استعمال الجزء مراداً به الكل ، كاستعمال (الرقبة) المراد بها (الانسان) في قوله تعالى (فتحرير رقبة مؤمنة).

٢ - علاقة الكلية: وهي استعمال الكل مراداً به الجزء ، كاستعمال (الاصابع) مقصوداً بها (الانامل) في قوله تعالى (يجعلون اصابعهم في آذانهم).

٣ - علاقة السبيبية: وهي استعمال السبب مراداً به المسبب ، كاستعمال (اليد) مراداً بها (القدرة) في قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم).

٤ - علاقة المسببية: وهي استعمال المسبب مراداً به السبب ، كاستعمال (النار) مراداً به (المال) في قوله تعالى (ان الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً).

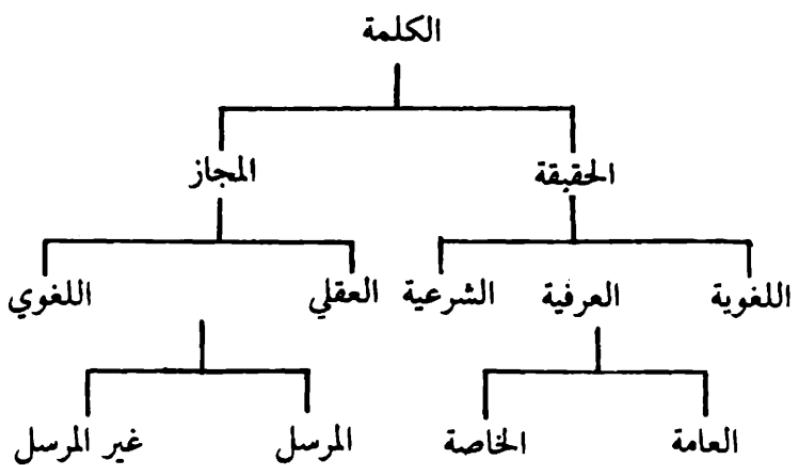
٥ - علاقة المحلية: وهي استعمال المحل مراداً به الحال فيه ، كاستعمال (النادي) مراداً به (المجتمعون فيه) في قوله تعالى (فليدع ناديه).

٢ - (المجاز العقلي):

المجاز العقلي- ويسمى أيضاً (المجاز الاستادي) و (الاسناد المجازي) و (المجاز الحكمي) - وهو اسناد الفعل أو ما في معناه الى غير ما هو له.

وقد تقدم الحديث عنه مفصلاً في علم المعاني.

الخلاصة :



(الاستعارة)

تعريفها:

عرفت الاستعارة بأنها تشبيه حذف فيه أحد الطرفين.

وعرفت أيضاً بأنها مجاز علاقته المشابهة.

شرح التعريف:

تقديم أن أسلوب التشبيه لا يتقوم إلا بذكر طرف التشبيه معاً، وذلك لأنه لو حذف أحد طرفيه تحول إلى أسلوب الاستعارة.

وتقدم أن المجاز اذا كانت علاقته المشابهة فهو المجاز الاستعاري أو الاستعارة.

فالاستعارة - في ضوء هذا - تشبيه معنى باخر مجازاً مع حذف أحد المعنين، كما في قوله تعالى (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) حيث شبه المهدى بـ (النور) و(الضلاله) بـ (الظلمات) ثم حذف المشبه وأبقى المشبه به مستعيناً معناه لمعنى المشبه لما في النور من الدلاله والمهدایة بما يلتقي ومعنى المشبه مع زيادة الايضاح لأن النور محسوس والمهدایة معقول .

وكما في تشبيهه (المنية) بـ (السبع) في بيت مرتضى ابى ذؤيب المذلي وحذف المشبه به وهو (السبع) وابقاء المشبه وهو (المنية):

وإذا أنشبت أظفارها الفيت كل ثيمة لا تنفع فالفرق بين الاستعارة والمجاز المرسل هو في نوعية العلاقة، فمتي كانت العلاقة مشابهة كان المجاز استعارة، ومتي كانت العلاقة غير المشابهة كالجزئية والسببية أو غيرها كان المجاز مرسلأ.

والفرق بين الاستعارة والتشبیه هو أن الاسلوب اذا انطوى على ذكر المعینين معاً المشبه به والمتشبه كان تشبیهًا و اذا لم ينطوي الا على ذكر احد المعینين فقط كان استعارة.

أقسامها:

- ١ - تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر أحد طرفيها الى : مصريحة ومكينة.
 - أ- الاستعارة المصرحة : وهي ما ذكر فيها المستعار منه (اي المشبه به) بلفظه كما في قول ابن الرومي :

توخى حام الموت أوسط صبيقي فللله كيف اختار واسطة العقد ف (واسطة العقد) هو المستعار منه (أو هو المشبه به) وقد صرخ به الشاعر بلفظه .

ومن هنا سمي بـ (المصرحة) لتصريح المتكلم بلفظ المستعار منه ، وتسمى ايضاً بـ (التصريحيه) ، وقد تسمى (تحقيقية) لأن المستعار منه حرق فيها .

ب- الاستعارة المكنية : وهي ما لم يذكر فيها المستعار منه ، وكيف عنه بذكر لازمة من لوازمه او خصيصة من خصائصه ، مع انطواطها على ذكر المستعار له (وهو المشبه) ، كما في قول الآخر :

اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
 فـ(الدهن) هو المستعار له (أو المشبه) وـ(الكلالكل) وـ(الاناخة) هما لازمة
 المستعار منه (أو المشبه به) وهو (البعير) الذي لم يذكر واكتفى بالكتابية عنه أو
 الاشارة اليه بذكر لازميته الكلالكل والاناخة .
 ومن هنا سميت بـ(المكينة) لأنها كتني فيها وأشار الى المستعار منه وذلك
 بذكر ما يلزمه أو يخصه .

وتسمى أيضاً (استعارة بالكتابية).

الاستعارة التخييلية:

وتلازم الاستعارة المكنية إستعارة اخرى تعرف بـ (الاستعارة التخييلية) ويريدون بها استعارة الالزمة او الخصيصة من المستعار منه ونسبتها الى المستعار له ، كاستعارة الكلاكل والاناخة في البيت السابق من البعير ونسبتها الى الدهر.

وسميت بـ(التخيلية) لأن المتكلم يرى لزوم الخصيصة للمشبة بسبب تخيله اتحاده مع المشبه به.

ولأن التخييلية هي قرينة المكنية التي تدل على الاستعارة والتشبيه فهي لا تفارقها، كما أن المكنية لا تفارق التخييلية.

(الفرق بينها):

والفرق بين الاستعاراتين (المصرحة والمكثنة) هو أن المصرحة تتألف من لفظ المستعار منه (المتشبه به) فقط، مع السياق الذي يفهم منه مجازية الاسلوب.

والمعنى تتألف من لفظ المستعار له ولفظ لازمة المستعار منه، مع السياق

الذي يفهم منه مجازية الاسلوب .

٢ - وتنقسم الاستعارة باعتبار ملائم طرفيها الى ثلاثة اقسام ، هي :
المرشحة . المجردة . المطلقة .

أ - الاستعارة المرشحة : وهي المفرونة بما يلائم المستعار منه كقوله :
ينازعني ردائی عبد عمرو رویدك يا أخا عمرو بن بكر
لي الشطر الذي ملكت يمیني دونك فاعتبر منه بشطر
فـ (الرداء) - هنا - هو المستعار منه لأنـه استعيرـ لـ (السيف) وـ (الاعتـجار)
هو الصفة الملائمة للمستعار منه .

ب - الاستعارة المجردة : وهي المفرونة بما يلائم المستعار له ، كقول
البحترى :

يؤدون التحبة من بعيد الى قمر من الايوان باد
فـ (الرجل) هو المستعار له ، لأنـه استعيرـ له (القمر) وـ (من الايوان باد) هي
الصفـة الملائمة للمستـعار له .

ج - الاستعارة المطلقة : وهي المفرونة بما يلائم الطرفـين معاً ، أو غير
مفرونة بما يلائمهـا معاً .

ومن النوع الاول : قول كثير عزة :

رمـني بـسـهم رـيشـه الـكـحـل لمـ يـضـر ظـواـهـر جـلـدي وـهـو لـلـقـلـب جـارـح
فـالـمـسـتعـارـ منهـ هـوـ (ـالـسـهـمـ) وـالـمـسـتعـارـ لهـ هـوـ (ـالـطـرفـ) ، وـ (ـالـرـيشـ) مـلـائمـ
الـمـسـتعـارـ منهـ وـ (ـالـكـحـلـ) مـلـائمـ المستـعارـ لهـ .

ومن النوع الثاني : قوله تعالى (أنا لما طغى الماء حلباكم في

الجارية) فالمستعار منه - هنا - هو (الطغيان) المستعار له هو (الزيادة) ولم يقترن أي منها بما يلائمه .

٣ - وتنقسم الاستعارة باعتبار المعنى إلى : مفردة ومركبة .

أ - الاستعارة المفردة : وهي ما يعبر فيها عن معنى فقط ، كما تقدم في أمثلتها السابقة .

ب - الاستعارة المركبة : وهي ما يعبر فيها عن معاني متعددة ، كما في المثل (أحشفاً وسوء كيلة) الذي يقال لمن يبخس من ناحيتين .
وتسمى هذه الاستعارة بـ (الاستعارة التمثيلية) أيضاً ، وقد تعرف بـ (التمثيل) .

(الكنية)

تعريفها:

الكنية: هي الدلالة على المعنى المقصود بذكر لازمه.

شرح التعريف:

تعني الكنية ترك التصريح بالمعنى والاشارة اليه بذكر ما يلزمـه أو يخصـه.
كما في قوله:

لو كان يدرـي حسـودـي ما أـكـابـدـه في الحق ما أـكـلـتـه جـرـة الحـسـدـ
أـنـي صـعـدـتـ إـلـى مـجـدـي عـلـى جـبـلـ مـا تـهـدـمـ مـن روـحـي وـمـن جـسـدي
حيـثـ كـنـىـ عـنـ حـصـولـه عـلـى مجـدـه بـكـثـرـة وـشـدـةـ المـتـاعـبـ الروـحـيـ وـالـبـدـنـيـ
بـقولـه:

أـنـي صـعـدـتـ إـلـى مـجـدـي عـلـى جـبـلـ مـا تـهـدـمـ مـن روـحـي وـمـن جـسـدي
وـيـقـولـونـ: الـكـنـاـيـةـ أـبـلـغـ مـنـ التـصـرـيـحـ لـمـاـ فـيـهـاـ مـنـ تـأـكـيدـ الـمـبـالـغـ وـقـوـةـ التـأـيـيرـ
بـسـبـبـ الرـمـزـ وـالـاـشـارـةـ، وـاـخـتـلـافـ الـاسـلـوبـ.

أـقـاسـمـها:

تنقسم الـكـنـاـيـةـ إـلـىـ ثـلـاثـةـ أـقـاسـمـ،ـ هـيـ:ـ الـكـنـاـيـةـ عـنـ صـفـةـ.ـ الـكـنـاـيـةـ عـنـ
مـوـصـفـ.ـ الـكـنـاـيـةـ عـنـ نـسـبةـ.

١ - الكناية عن الصفة: هي أن يذكر فيها لازم الصفة مشاراً به الى الصفة، كما في قول السيد حيدر الحلبي:

عليها من الفتى كل ابن شرة بعد قتير الدرع وشياً محبرا
حيث كنى فيه عن صفة حب الفتى للحرب بقوله (بعد قتير
الدرع وشياً محبرا) اذ من لوازم حب الحرب الانسراح والانبساط عند لبس
لامته.

٢ - الكناية عن الموصوف: هي أن يذكر فيها لازم الموصوف مشاراً به الى الموصوف، كما في قول أبي نواس يصف الخمرة:

ولما شربناها ودب ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي
حيث كنى عن (العقل) بقوله (موقع الاسرار) اذ من لوازم العقل كتمان
السر.

٣ - الكناية عن النسبة: ويراد بالنسبة - هنا - نسبة الصفة الى الموصوف، وهي أن يذكر فيها لازم النسبة مشاراً به الى النسبة، كما في قول الشنفري يصف امرأة بالعفة :

يبيت بمنجاة من اللوم بيتها إذا ما بيوت بالملامة حلّت
حيث كنى عن نسبة العفة (التي هي الصفة) الى المرأة (التي هي
الموصوف) بعد اللائمة عن بيتها وهي من لوازم كون المرأة عفيفة.

علم البديع

(علم البديع)

تعريفه:

البديع : هو العلم الذي يبحث فيه عن الصور المعنوية واللفظية التي تكسب الكلام قوة وجمالاً.

شرح التعريف:

فيما مر عرفاً أن الشكل يتالف من عناصر ثلاثة: الوضوح والقوة والجمال.

وأن علم المعاني يتتوفر على دراسة الصور اللفظية التي تزيد الأسلوب ووضحاً وجلاً.

وهنا سنعرف أن علم البديع هو الذي يتتوفر على دراسة الصور التي تزيد الأسلوب قوة وجمالاً، فاننا عندما نقرأ الآية القرآنية الكريمة التي اعتمدت السجع اسلوبياً في اللفظ - وهو من اساليب البديع - نلمس فيها من القوة والجمال ما يضفي عليها روعة في البيان وقوة تأثير بالخطاب، اقرأ قوله تعالى من سورة الواقعة (واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين). في سدر مخصوص. وطلح منضود. وظل مددود)، واقرأ من سورة القلم (ن والقلم وما يسطرون. ما انت بنعمة ربك بمحنون. وان لك لأجرأ غير معنون).

اساليب البديع :

وتتنوع اساليب البديع الى صور معنوية تعرف بـ (المحسنات المعنوية)، واخرى لفظية تعرف بـ (المحسنات اللفظية).

وأهم الصور البديعية، هي :

- ١ - الصور المعنوية: الطباق، التورية، الاستخدام. اللف والنشر، المبالغة، حسن التعليل.
- ٢ - الصور اللفظية: الجناس، السجع، حسن الابتداء والانتهاء.

(الطبق)

تعريفه :

الطبق: هو الجمع بين المعينين المتقابلين.

ويسُمَى بـ (المطابقة) أيضًا، وبـ (الطبق والتضاد)، كما في قوله تعالى (ونحسهم ايقاظاً وهم رقود) فقد جمعت الآية الكريمة بين (الأيقاظ) ومقابله (الرقود).

اقسامه :

ينقسم الطلاق إلى ثلاثة أقسام هي : الإيجاب ، السلب ، المقابلة .

١ - طلاق الإيجاب: وهو الجمع بين المعينين المتقابلين ، شريطة أن يكونا مثبتين ، كما في الآية المتقدمة ، وكما في الآية التالية (تؤتِّي الملك من تشاء وتزعِّز الملك من تشاء وتعزِّز من تشاء وتذلُّ من تشاء) ، فقد جمعت بين قوله تعالى (تؤتِّي) وقوله (تزعِّز) وما معنيان متقابلان مثبتان ، وجمعت أيضًا بين قوله تعالى (تعن) وقوله (تذلُّ) وما معنيان متقابلان مثبتان أيضًا .

٢ - طلاق السلب: وهو الجمع بين المعينين المتقابلين بالنفي والاثبات ، أو الامر والنهي ، كما في قوله تعالى (فلا تخشوا الناس واحشوني) فقد جمعت الآية الكريمة بين النهي في قوله (لا تخشوا) والأمر في قوله (احشوني) ، وكما في قول السؤال :

وننكر ان شيئاً على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

فقد جع بين المعنى المثبت وهو قوله (ننكر) والمنفي وهو قوله (لا ينكرون)، وكما في قول النبي :

ولقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خولا
فقد جع بين اللفظ ومتفيه بقوله (عرفت وما عرفت) و (جهلت وما
جهلت).

٣ - طباق المقابلة: (وهو أن يؤقّب معينين متافقين أو معان متافقاً ثم بما يقابلها أو يقابلها على الترتيب).

ومثاله قوله تعالى (فليضحكوا قليلاً ولبيكوا كثيراً) فقد قابلت الآية الكريمة بين (لি�ضحكوا) و (لبيكوا) وقابلت بين (قليلاً) و (كثيراً).

وكما في قول النبي :

أزورهم وسود الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي
الذى قابل فيه بين (أزورهم) و (أنثني) وبين (سود) و (بياض) وبين
(الليل) و (الصبح) وبين (يشفع) و (يغري) وقيل : بين (لي) و (بي) أيضاً.

(التورية)

تعريفها :

التورية : هي استعمال اللفظ الدال على معنين قريب وبعيد وارادة المعنى البعيد منه دوغا نصب قرينة على ذلك .

وتسمى (الايهام) أيضاً ، كقولهم - وهو من الملاحن - « والله ما رأيته » يريدون بذلك (ما فربت رئته) لأن الفعل (رأى) يدل على معنى قريب وهو الرؤية بالبصر ، ومعنى بعيد وهو (فري الرئة) .

أقسامها :

تنقسم التورية الى قسمين : مرشحة و مجردة .

١ - التورية المرشحة : وهي المقونة بما يلائم المورى به ، كما في قول الحماسي :

فليا نأت عنا العشيرة كلها
أنخنا فحالفنا السيف على الدهر
فيما أسلمنا عند يوم كربة ولا نحن أغضبينا الجفون على وتر
وموضع التورية في البيت هي كلمة (الجفون) الدالة على معنى قريب
وهو (جفن العين) ومعنى بعيد وهو (جفن السيف) ، وهو مراد الشاعر ،
والقرينة الملائمة للمورى به هي (الأغضاء) في قوله (أغضبينا) فانه بما
يلائم جفن العين .

٢ - التورية المجردة: وهي التي لم تقرن بما يلائم المورى به .
كما في الآية الكريمة (الرحن على العرش استوى) فان الفعل
(استوى) دال على معنى قريب وهو (الجلوس) ومعنى بعيد وهو
(الاستيلاء) وهو المقصود هنا ، ومن غير أن يقرن بما يلائم المعنى المورى به
وهو الجلوس .

(الاستخدام)

تعريفه :

الاستخدام : هو استعمال لفظ له معنیان وضمیر يعود على اللفظ أو ضمیرین ، ويراد باللفظ أحد معنیيه وبالضمیر المعنی الآخر ، أو يراد بكل ضمیر معنی من معنیيه .

أقسامه :

من تعريف الاستخدام المتقدم يفهم انه على قسمين ، هما :

١ - ما كان في اسلوبه ضمیر واحد ، كما في قوله :
إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا
فأنه اراد بلفظ (السماء) المطر ، وبالضمیر - الھاء من رعيناه العائد على
لفظ السماء - (العشب) .

٢ - ما كان في اسلوبه ضمیران ، كما في قول البحترى :
فسقى الغضا والساکنيه وإن هم شبّوه بين جوانحی وضلوعی
فقد اراد بالضمیر الاول في (الساکنيه) الموضع ، وبالضمیر الثاني في
(شبّوه) الشجر .

(اللف والنشر)

تعريفه :

اللف والنشر: هو استعمال معان متعددة عائدة عليها معان اخرى متعددة من دون أن يعين المعنى بما يعود عليه .

كما في قول حمدة بنت زياد الاندلسية :

ولما أبى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على اسماعنا كل غارة وقل حاتي عند ذاك وانصاري
غزو ناهم من مقلتيك وأدمعي وأنفاسنا بالسيف والسيل والنار

حيث استعملت الشاعرة (المقلتين والأدمع والانفاس) عائدة عليها المعانى التالية (السيف والسيل والنار) دون أن تربط المعنى بما يعود عليه اعتماداً على فهم السامع أو القارئ .

ومن الواضح أن السيوف يعود إلى المقلتين ، والسيل يعود إلى الأدمع ، والنار تعود إلى الانفاس لما بينها من التشابه .

اقسامه :

ينقسم اللف والنشر إلى قسمين : مرتب ومشوش .

١ - اللف والنشر المرتب: وهو ما كان عود المعانى على بعضها في اسلوبه مرتبًا ، كما في شعر الاندلسية المتقدم ، وكما في بيت ابن حيوس التالي :

فعل المدام ولوتها ومذاقها في مقلتيه وجنتيه ورقيقة
 فالفعل في مقلتيه واللون في وجنتيه والمذاق في ريقه ، فكان النشر مرتباً
 كاللف حيث جاء المعنى الاول في الشطر الثاني للمعنى الاول في الشطر
 الاول ، والثاني للثاني ، والثالث للثالث .

٢ - اللف والنشر المشوش : وهو ما كان عود المعاني فيه على بعضها غير
 مرتب ، كما في قول ابن حيوس الآخر :

كيف أسلو وأنت حقف وغضن غزال لحظاً وقداً وردفاً
 فالمعاني ملفوفة هي هكذا (الحقف والغضن والغزال) في المجموعة
 الاولى و (اللحظ وقد والردف) في المجموعة الثانية ، ونشرها هكذا :
 اللحظ كالغزال وقد كالغضن والردف كالحقف .. فعاد الاول
 للآخر ، والثاني للثاني ، والآخر للأول .

(المبالغة)

تعريفها :

المبالغة : هي استعمال ما يدل على بلوغ الوصف الغاية المستبعدة أو المستحيلة . كما في قول عمرو بن كلثوم :

ملانا البر حتى ضاق علينا
وماء البحر غلاؤه سفيننا
اذا بلغ القطام لنا وليد
تخر له الجبابر ساجديننا
فقد بالغ الى الحد المستحيل في بيته الاول ، والى الحد المستبعد في بيته
الثاني .

اقسامها :

تنقسم المبالغة الى : التبليغ والاغراق والغلو .

١ - التبليغ : وهو ان يذكر المتكلم غاية للوصف المبالغ فيه ممكنته في العادة . كما في وصف امرىء القيس للفرس :
فعادى عداء بين ثور ونوجة دراكاً فلم ينصح بهم فيفسل
يريد أن الفرس ادرك ثوراً وبقرة وحشين في عدو واحد ولم يعرق ، وهو
امر غير مستحيل لا عقلأ ولا عادة .

٢ - الاغراق : وهو ان يذكر المتكلم غاية للوصف المبالغ فيه ممكنته في

نفسها ممتنعة في العادة كما في قول الآخر :
ونكرم جارنا ما دام فينا وتبعد الكراهة حيث مالا
فإن اتبع الجار الكراهة حيث اتجه ممكنا في نفسه إلا أنه عادة .

٣ - الغلو: وهو أن يذكر المتكلم غاية للوصف المبالغ فيه غير ممكنته في
نفسها . كقول أبي نواس :

وأخذت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلقِ
فالإخافة المدعاة هنا غير ممكنته كما هو واضح .

(حسن التعليل)

حسن التعليل :

حسن التعليل : هو ان يذكر المتكلم تعليلًا مجازياً لما يذكر من وصف وبصورة مناسبة جميلة .

ومثاله قول ابي تمام :

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالى
فكما أن السيل لا يقوى ان يصل الى المكان المرتفع ، كذلك الغنى لا
يقوى ان يرتفع الى مقام الانسان الكريم لأنه عال .
وهو تعليل جميل ولطيف .

(الجناس)

تعريفه :

الجناس : هو استعمال لفظين متشابهين في الصورة مختلفين في المعنى . كقول النبي (ص) : « خلوا بين جرير والجرير » فان كلمة (جرير) و (الجرير) متشابهتان في اللفظ مختلفتان في المعنى ، حيث الاولى تعني اسم شخص والثانية تعني الجبل .

أقسامه :

ينقسم الجنس الى الاقسام التالية : التام ، الناقص . المقلوب . المختلف .

١ - الجنس التام : وهو ما اتفق فيه اللفظان في نوع الحروف وعددهما وهيئتها وترتيبها ، كما في الشاهد المتقدم .

* وينقسم الجنس التام الى قسمين هما : المماثل والمستوفي .

أ - المماثل : وهو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد ، كقوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبשו غير ساعة) .

ب - المستوفي : وهو ما كان اللفظان فيه من نوعين كاسم و فعل ، نحو قول أبي تمام :

ما مات من كرم الزمان فانه يحبنا لدى يحيى بن عبد الله

* وينقسم الجناس الثام الى : مفرد ومركب .

أ - المفرد : وهو ما كان اللفظان فيه غير مركبين ، كالأمثلة المتقدمة .

ب - المركب : وهو ما كان أحد لفظيه مركباً ، كقول الآخر :

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالفت في تهذيبها
فإذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوساً تهذبي بها
فاللفظ الثاني منها جاء مركباً من الفعل (تهذي) والجار وال مجرور
(بها) .

* وينقسم المركب الى : مرفو . متشابه . مفروق

أ - المرفو : وهو المركب من كلمة وبعض الكلمة ، كقول الحريري :

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي الويل حال مصابه
وممثل لعينيك الحمام ووقيعه وروعه ملقاه ومطعم صابه

ب - المتشابه : وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجلسان خطأ ، كقول
أبي الفتح البستي :

إذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبة

ج - المفروق: وهو ما اختلف فيه اللفظان المتجلسان خطأ ، نحو قول
البستي أيضاً :

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

٢ - الجناس الناقص : وهو ما اختلف فيه اللفظان المتجلسان في عدد

الحروف فقط .

كما في قوله تعالى (والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) .

وكقول البحترى :

لئن صدفت عنا فربت أنفس صواد الى تلك الوجوه الصوادف

وكقول الخنساء :

ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح

٣ - الجناس المختلف : وهو ما اختلف فيه اللفظان المتجلانسان في نوع الحرروف .

والاختلاف - هنا - لا يقع في اكثر من حرف .

* وينقسم الجناس المختلف الى : المضارع واللاحق .

أ - المضارع : وهو ما كان الحرفان المختلفان فيه متقاربين .

كقوله تعالى (وهم ينهون عنه وينأون عنه) ، وكقوله (ص) :

(الخيل معقود بنواصيها الخبر) .

ب - الجناس اللاحق : وهو ما كان الحرفان المختلفان فيه غير متقاربين .

نحو قوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة) ،

وكقول البحترى :

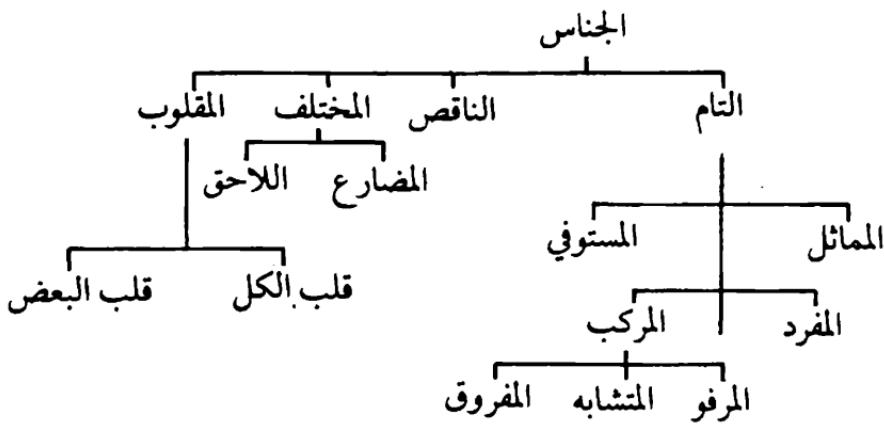
هل لما فات من تلاقٍ تلافي أم لشاك من الصباية شافي

٤ - الجناس المقلوب: و هو ما اختلف فيه اللفظان المتجانسان في ترتيب الحروف .

ويأتي على التواليين التاليين :

- أ - قلب الكل ، كقولهم (حسامه فتح لاولياته ستفلاعدائه) .
- ب - قلب البعض ، كما في الحديث (اللهم استعور اتنا و آمن روعاتنا) .

الخلاصة :



(السجع)

تعريفه :

السجع : هو استعمال الفاصلتين في الكلام على حرف واحد . كما في قوله تعالى (انا اعطيتكم الكوثر . فصل لربك وانحر . الاشائق هو الأبت) حيث انتهت الفواصل في الآيات الثلاث بحرف الراء .

اقسامه :

* ينقسم السجع باعتبار توافق الفواصل ومخالفتها الى ثلاثة أقسام هي :
المطرف . المتوازي . الترصيع .

١ - المطرف : وهو ما اختلفت فيه الفواصل في الوزن ، كقوله تعالى (ما لكم لا ترجون الله وقارا . وقد خلقكم أطوارا) .

٢ - المتوازي : وهو ما اتفقت فيه الفواصل في الوزن ، كقوله تعالى (فيها سرر مرفوعة . واكواب موضوعة)

٣ - الترصيع : وهو ما اتفقت فيه أكثر الفواصل في الوزن ، كقول أبي الفضل الهمداني (ان بعد الكدر صفو ، وبعد المطر صحوا) .

* وينقسم السجع باعتبار قصر الجمل وطولها الى ثلاثة أقسام أيضاً ،
هي : القصير . الطويل . المتوسط .

١ - القصير ، نحو قوله تعالى (والمرسلات عرفا . فال العاصفات عصفا) .

٢ - الطويل، نحو قوله تعالى : (وتركتنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا . وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا .
الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً).

٣ - المتوسط، نحو قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر . وان
يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر).
(في الشعر) :

كما يأتي السجع في النثر يستعمل أيضاً في الشعر، كقول الخنساء :
حامي الحقيقة. محمود الخلقيه. مهـ سـدي الطريقة . نفاع وضرار
ويتنوع على أنواع منها :

١ - التشطير: وهو أن يسجع صدر البيت بما يخالف عجزه، نحو قول
أبي تمام :

تدبير معتصم. بالله منتقم الله مرتب . في الله مرتفق

٢ - التصرير : وهو استعمال عروض البيت مقفاة تقافية الضرب.

ويكثر هذا في مطلع القصيدة، نحو قول أبي فراس الحمداني :

مالي أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
اما للهوى هي عليك ولا امر

وقوله أيضاً :

بأطراط المثقفة العوالى تفردنا بأوساط المعالى

(قراءة السجع):

يقول الخطيب القزويني في الإيضاح: «واعلم ان فواصل الأسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفاً عليها، لأن الغرض أن يزاوج بينها، ولا يتم ذلك في كل صورة الا بالوقف، ألا ترى أنك لو وصلت قوله (ما أبعد ما فات. وما أقرب ما هو آت) لم يكن بد من اجراء كل من الفاصلتين على ما يقتضيه حكم الاعراب فيفوت الغرض من السجع».

(حسن الابتداء والانهاء):

ومن البديع أيضاً ان يبدأ الشعر بمطلع يشد السامع أو القارئ الى القصيدة من اول قول الشاعر فيها، لأنه أدعى في التأثير، وأبلغ في اتصال الفكرة الى ذهن السامع أو القارئ.. . ويعرف هذا بـ(براعة الاستهلال).

ومنه ان يختم الشعر ايضاً بما يلتقي والموقف. وبما يؤكد شد السامع والقارئ للقصيدة وبقاء مفعول تأثيرها في الذهن.

ومن روائع المطالع الشعرية قول الاخطل الصغير (بشرة الخوري) في رثاء احمد شوقي :

قف في رب الخلد واهتف باسم شاعره فسدرة المتهى أدف منابره
وقول مصطفى جمال الدين في قصيده (بغداد):

بغداد ما اشتبكت عليك الاعصر الا ذوت ووريق عمرك أخضر
ومن غرر الختام قول الاخطل الصغير في قصيده (المسلول):

كتبوا على حجراته بدم سطراً به عظة لذى رشد
هذا قتيل هوى بيت هوى فإذا مررت باختها فحد
وكما اعتبروا براعة الاستهلال وحسن الختام في الشعر من فنون البديع،
فذلك اعتبروهما في النثر أيضاً.

وأروع الأمثلة - هنا - هو القرآن الكريم، اقرأ مستهل السورة الثانية منه (آلمـ ذلك الكتاب لا ريب فيهـ هدى للمتقين)، واقرأ ختامها (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا أصرأـ كما حلته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا بهـ واعف عنـ واغفر لناـ وارحـناـ انت مولاناـ فانصرـناـ علىـ القومـ الكافـرينـ).

المراجع

- ١ - القرآن الكريم
 - ٢ - اسرار البلاغة
 - ٣ - الاسلوب
 - ٤ - اصول النقد الادبي
 - ٥ - اغاني الحياة
 - ٦ - الايضاح
 - ٧ - البلاغة في ثوتها الجديد
 - ٨ - تاريخ الادب العربي
 - ٩ - جواهر البلاغة
 - ١٠ - دلائل الاعجاز
 - ١١ - ديوان ابي تمام
 - ١٢ - ديوان ابي فراس الحمداني
 - ١٣ - ديوان ابي نواس
 - ١٤ - ديوان البحترى
 - ١٥ - ديوان بدوى الجبل
 - ١٦ - ديوان الجواهري
 - ١٧ - ديوان السيد حيدر الحلبي
 - ١٨ - ديوان الخنساء
 - ١٩ - ديوان المتنبي
- الجرجاني
الشاعر
الشاعر
ابو القاسم الشافعي
الخطيب القزويني
د. بكري شيخ أمين
د . شوقي ضيف
السيد احمد الماشمي
الجرجاني

- | | |
|----------------------|---|
| ابو العلاء المعربي | ٢٠ - ديوان مهيار الديلمي |
| ابن هشام | ٢١ - ديوان المذلين |
| الشيخ صقر | ٢٢ - سقط الزند |
| الزوذني | ٢٣ - سيرة النبي |
| العسكري | ٢٤ - شاعرات العرب |
| الشيخ اليازجي | ٢٥ - شرح المعلقات السبع |
| الدكتور طبانه | ٢٦ - شروح التلخيص |
| الشيخ المراغي | ٢٧ - الصناعتين |
| مصطفى جمال الدين | ٢٨ - عقد الجمان |
| الزمخشري | ٢٩ - علم البلاغة العربية: نشأته وتطوره المؤلف |
| المؤلف | ٣٠ - علم البيان |
| المؤلف | ٣١ - علوم البلاغة |
| د . عبد الفتاح لاشين | ٣٢ - عيناك ولحن القديم |
| عبد الباقي | ٣٣ - الكشاف |
| جمع اللغة العربية | ٣٤ - ختصر الصرف |
| ابن منذ | ٣٥ - ختصر النحو |
| الشيخ مرصفي | ٣٦ - المعاني في ضوء اساليب القرآن |
| | ٣٧ - المعجم المفهرس للفاظ القرآن |
| | ٣٨ - المعجم الوسيط |
| | ٣٩ - المنازل والديار |
| | ٤٠ - الوسيلة الادبية |



الفهرس

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	البلاغة
١٧	علم المعاني
٢٠	الكلام
٢٤	أحكام المسند إليه
٤٢	أحكام المسند
٤٦	أحكام القيود
٤٩	تقسيم الأسناد
٥٣	أقسام الكلام
٥٥	الخبر
٦١	الإنشاء
٦٨	أساليب عامة
٧٧	علم البيان
٨٠	التشبيه
٨٦	الحقيقة والمجاز

الصفحة	الموضوع
٩٠	الاستعارة
٩٥	الكنية
٩٩	علم البديع
١٠١	الطباق
١٠٣	التورية
١٠٥	الاستخدام
١٠٦	اللف والنشر
١٠٨	المبالغة
١١٠	حسن التعليل
١١١	الجناس
١١٥	السجع
١١٨	حسن الابتداء والانتهاء
١٢١	المراجع
١٢٤	الفهرس